



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي - الأغواط

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: زينب وسعي

ميدان: لغة وأدب عربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عربية

التوجيه التداولي للنفي في سورة الأنعام

دراسة تحليلية

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
أ. د. بشير بديار	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. محمود طلحة	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا
أ. د. عائشة عبيزة	أستاذة التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي - الأغواط

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: زينب وسعي

ميدان: لغة وأدب عربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عربية

التوجيه التداولي للنفي في سورة الأنعام

دراسة تحليلية

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
أ. د. بشير بديار	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. محمود طلحة	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا
أ. د. عائشة عبيزة	أستاذة التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها
إلى والدي العزيزة.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم ييخل بشيء من أجل دفعي في
طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز.
إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي.
إلى أخواتي الغاليات.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا
بيد و نحن نقطف زهرة تعلمنا.
إلى صديقتي وزميلاتي.

إلى من علموني حروف من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمي وأجلى
العبارات في العلم، إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا
مسيرة العلم والنجاح.
إلى أساتذتي الكرام .

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح

زينب



شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أن أرفع عبارات الشكر والامتنان لأي شخص في هذا الوجود أرفعها إلى المولى عزوجل الذي منّ بنعمته علي فتم إنجاز هذا البحث وحباني بهذا النجاح.

كما لا يفوتني أن أشكر الدكتور الفاضل المشرف محمود طلحة، الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه وتشجيعه لي والذي بث فيا روح المثابرة والسعي إلى البحث. وإلى كل الأساتذة.

وأقدم بالشكر الجزيل مع أسمى معاني العرفان والتقدير الى الرئيس الدكتور الفاضل بشير بديار و الممتحنة الدكتورة الفاضلة عائشة عبيزة ، و أنا ممتنى لكل من ساعدني من قريب أو بعيد جزاهم الله عني كل خير

أ.د.





مقدمة

مقدمة :

الحمد لله على نعمه التي لا تعد و على إحسانه الذي لا يحد ، صاحب الفضل العظيم على كل أحد ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحببيه ، صل اللهم عليه وعلى آل بيته الأطهار وصحابته الكرام الأبرار ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

أما بعد

فإن خير العلوم وأشرفها منزلة العلم بكتاب الله العزيز ، لأنه بؤا العرب بتسلم قيادة البشرية كلها ، ذلك لأن القرآن الكريم أذهل عقول البشر وتركهم في حيرة من خلال مخاطبة العقل والقلب والشعور، والروح، مع الدقة في التعبير بدلالة متنوعة في الآيات القرآنية ، وهذا بغية بيان مقاصد الشريعة الإسلامية، و اللغة العربية بطبيعتها تحمل في طياتها أساليب متنوعة نذكر منها أسلوب النداء، التعجب، القسم، النفي وغيرها من الأساليب.

لقد صب العلماء اهتمامهم بدراسة المعنى داخل السياق في الحقل اللساني ، فجاءت التداولية كرد فعل على ما أولته النيووية من أهمية اللغة على حساب الكلام ، حيث تعتبر منهجا يختص بتحليل الخطاب و تقوم على فكرة دراسة اللغة أثناء الإستعمال، أي دراسة ما نقصد و ليس ما نقول و ذلك بالإعتماد على الآليات ، كالأفعال الكلامية، القصدية، الإستلزام الحوارية ومن هذا المنطلق سنحاول خلال دراستنا هذه والموسومة بعنوان التوجه التداولي للنفي في سورة الأنعام وذلك ببيان مفهوم النفي التداولي وتطبيقه على النص القرآني .

وما دفعني لشد العزم على هذه الدراسة ، رغبتى الجامحة بخوض غمار البحث في مجال اللسانيات العربية ، ودراسة الخطاب القرآني ، خدمة لكتاب الله تعالى و اللغة العربية ، بالإضافة إلى أفراد أسلوب النفي في قسم لوحده بمعزل عن الأساليب الأخرى .

إن أسلوب النفي ينفرد بأدواته الخاصة و تعابيره المميزة ، و يستعمل عادة لنفي الجملة بنوعها، و لإنكار دليل ، وهو ضد الإثبات .

ومن خلال كل ما ذكر نطرح الإشكالية التالية : ما هي قيمة التطبيقات التداولية في سورة الأنعام؟

لذلك جاءت الإشكالية لتقدم مجموعة من التساؤلات أهمها :

- ما مفهوم النفي نحويا و تداوليا ؟ وكيف يمكن أن نوجه النفي تداوليا في سورة الانعام ؟
و تكمن أهمية هذا البحث في موضوع التوجيه التداولي كونه يجمع بين الدراسة النظرية و التطبيقية للنفي ، بالإعتماد على القرآن الكريم ، وذلك ببيان معاني أدوات النفي في سورة الأنعام من جهة ، وكونه أحد أهم أساليب اللغة في التعبير و التواصل ، بالإضافة إلى رصد جهود العلماء و آرائهم في دراسة أدوات النفي .

كما تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تقديم التوجيه التداولي للنفي في سورة الأنعام ، مع التركيز على البعد الحجاجي للنفي ، وتوضيح أهمية نظرية الأفعال الكلامية في دراسة التراكيب و مقامات الإستدال .

بناء على ما سبق جاءت الخطة على تقسيم مستمد من طبيعة الموضوع و أهميته ، مما تقتضي أن تكون كالاتي :

التداولية "المصطلح و المفهوم" : حول التداولية ، تحدثت فيه عن مفهوم التداولية و نشأتها و أهم القضايا التي تدرسها .

الفصل الأول : عنون بأسلوب النفي نحويا و تداوليا ، تحدثت فيه عن أسلوب النفي نحويا وتداوليا و مفهومه ، تم فيه عرض جهود علماء النحو كسبويه و السكاكي ، و تداوليا عن كل من سيرل و أستون .

الفصل الثاني : فهو الجانب التطبيقي في البحث ، المعنون بتوجيه النفي تداوليا في سورة الأنعام ، حيث عرّفت بالسورة و ذكرت سبب نزولها و فضلها ، وبعدها قمت برصد بعض الآيات ، التي تحتوي على أدوات النفي و من ثم تفسير معنى الآية و إعرابها ، و توجيه النفي الوارد فيها تداوليا .

مقدمة

خاتمة : و فيها عرض لأهم النتائج ، و قد ارتأيت في هذا البحث إستعمال المنهج التحليلي الذي يفرضه عنوان الموضوع ، ذلك لأننا بصدد تقديم توجيه تداولي لأسلوب النفي في سورة الأنعام .

إستقى هذا البحث مادته المعرفية ، و كتاب التداولية اليوم علم جديد لمؤلفه آن روبرجك موشلار من مصادر و مراجع متنوعة منها كتب اللسانيات مثل كتاب التداولية عند العرب لكاتبه الدكتور مسعود صحراوي ، و كتب التفسير ككتاب التحرير و التنوير للطاهر ابن عاشور ، وأضواء البيان لمحمد أمين الشنيطي ، و كتب علوم القرآن كتفسير القرآن الكريم إعرابه وبيانه ، لشيخ محمد درة ، وكتاب بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز ، لبهجة عبد الواحد الشبخلي .

وبطبيعة الحال إن كل بحث أو دراسة تحللها بعض الصعوبات منها قلة المصادر التي تعرضت لنفي تداوليا وحده دون غيره ، تشعب الموضوع و تداخله بين النحو و البلاغة و اللسانيات بالإضافة إلى صعوبة تطبيق النفي التداولي على الآيات القرآنية و توجيهها .

وقبل أن أختتم هذه المقدمة أتوجه بالحمد و الشكر لله تعالى و لي النعم الذي وفقني بإتمام هذا البحث ، ولا يفوتني ختاماً أن أتقدم بخلص شكري و امتناني لأستاذي الفاضل المشرف الذي تكرم بالإشراف على هذا البحث ، وكان له فضل التوجيه و العناية ، فله مني خالص الشكر و التقدير و الإحترام ، كما أتوجه بالشكر السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم قراءة البحث و تصويبه و تقويمه .



الدولة المصطلح والفهم

تمهيد :

عرف الفكر التداولي منذ بروزه تداخل مفاهيمه الأساسية مع حقول معرفية أخرى، كاللسانيات و الفلسفة التحليلية و علم النفس المعرفي ، و علم الاجتماع و علم الاتصال، و تمخض عن هذا نشأة مصطلحات متعددة ، من حيث كونه يدرس استعمال اللغة بين منتجها و متلقيها و تحقيق التواصل بينهما.

1- تعريف التداولية :

1-1 لغة :

لقد تطرقت المعاجم سواء اللغوية أو البلاغية أو الغربية بتعددتها إلى مفهوم التداولية الذي يعود أصله إلى (دول) ، حيث جاء في لسان العرب " وتداولنا الأمر أخذناه بالدول ، و قالوا دواليك أي مداولة على الأمر . و دالت الأيام أي دارت ، و تداولته الأيدي : أخذته هذه مرة وهذه مرة " ¹ .
وأما في المعجم الوسيط فجاءت على " دال الدهر دُولاً ، ودولة : انتقل من حالٍ إلى حال و الأيام دارت ، و أدال الشيء فجعله متداولاً و دوال كذا بينهم : جعله متداولاً ، تارةً إلى هؤلاء وتارةً هؤلاء .
و يقال دَاول الله الأيام بين الناس : أدارها و صرفها .

كما أن التنزيل أيضاً ورد فيه ذكر كلمة التداول كمفرد لا كمصطلح ² ، قال الله تعالى : ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ آل عمران [الآية : 140] .

و في معجم أساس البلاغة للزمخشري دَوْل : (دالت له الدولة ، و دالت الأيام لكذا ، وأدال الله بني فلان ، من عدوهم : جعل الكرة لهم عليه و عن الحجاج " إن الأرض ستدال منّا كما أدلنا منها " و في مثل " يُدل من البقاع كما يُدال من الرجال " و أديل المؤمنون على المشركين يوم بدر ، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد . واستدالت من فلان لأدال منه ، و أستدل الأيام بين الناس مرةً لهم و مرةً عليهم ، و الدهر دُولٌ و عقب و نوبٌ ، و تداولوا الشيء بينهم . و المشي

¹ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، دار صادر بيروت، لبنان، (د.ط.) (د.ت)، ج 11 ، ص 252

² - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1425هـ/2004م ، ص 304 .

"التداولية" المصطلح و المفهوم

يداول بين قدميه : يُراوح بينهما . ونقول دواليك أي دالت لك الدولة كره بعد كره . و فعلنا ذلك دواليك بعضها في أثر بعض.¹

أما في المعاجم الغربية فإن التداوليات (pragmatics) و الصفة منه (pragmatic) مشتقات من اللفظ اللاتيني (pragmticus) ، الذي يعني المهارة في القانون أو التجارة ، و اللفظ اليوناني (pragma) ، بمعنى عملي أو تطبيقي.²

1-2) التعريف الإصطلاحي للتداولية :

إن التداولية في حقيقتها تتداخل في حقول معرفية متعددة ، و لعل من أقرب الحقول إليها هو اللسانيات لاشتراكهما في الأسس النظرية ، و لكن بالرغم من هذا عرف الفكر التداولي اتساعا في المفاهيم ، وهذا ما شكل عائقا في وضع مفهوم دقيق لمصطلح التداولية . ومن جملة التعاريف التي قدمت للتداولية تعريف **دلاش (Dalash)** لقوله " إنه تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم ، وخطاباتهم كما يعني من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات و الأحاديث "³ ، كما نجد **آن ماري ديير (Anne marie Diller)** " إن التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية "⁴ .

ويرى **مسعود صحراوي** أن التداولية هي " ليست علماً لغويا محضا بالمعنى التقليدي ، علما يكفي بوصف و تفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها و أشكالها الظاهرة ، ولكنها علم جديد

² - الزمخشري ، جار الله ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي ، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998م ، ج1 ، ص 303

³ - حديجة محفوظ محمد الشنقيطي ، المنحنى التداولي في التراث اللغوي - الأمر و الإستفهام نموذجين - عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2016 ، ص 14 .

³ - الجليلي دلاش ، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية و آدابها ، تر ، محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د.ط) 1 ص .

⁴ - فروانسواز أرمنيكو ، المقاربة التداولية ، ترجمة سعيد علوش ، مركز الانماء القومي ، بيروت ، لبنان ، ص 07 .

"التداولية" المصطلح و المفهوم

للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ، ودمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة لتواصل اللغوي و تفسيره¹.

و مما يلاحظ على التعريفات السابقة أن التداولية انبثقت عن معارف متقاطعة بين العلوم اللسانية والفلسفية ، كانت سببا في عدم استقرارها لأن موجهها دراسة المعنى ، الذي يقصده المتكلم دراسة المعنى السياقي و التعبيري عن التباعد النسبي و إيصال كيفية أكثر مما يقال .

(2- نشأة التداولية:

إن اللسانيات التداولية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير بدأت على يد - سقراط - ثم تبعه - أرسطو- و الرواقيون من بعده ، بيد أنها لم تظهر إلى الوجود باعتبارها نظرية في الفلسفة إلا على يد - باركلي - تغذيها طائفة من العلوم على رأسها الفلسفة و اللسانيات و الأنثروبولوجيا و علم النفس ، و علم الاجتماع².

لقد برزت التداولية بشكل واضح في ساحة الدرس اللغوي المعاصر في القرن العشرين ، حيث قام ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة أوكسفورد على تطويرها، وهم (أوستين **austin**) و (سيرل **R-searle**) و (غرايس **Grice**) مع أن سيرل و غرايس أنهى تعليمهما في كاليفورنيا، وقد كان هؤلاء الثلاثة من مدرسة فلسفة اللغة الطبيعية (**Natural language**) .

وكانت بداية تطور اللسانيات التداولية بنظرية أفعال الكلام التي ظهرت مع جون أوستين و تطورت على يد جون سيرل وبعض فلاسفة اللغة من بعده لتظهر بعدها جملة من المفاهيم و النظريات التي تشكل مجتمعة ما يعرف باللسانيات التداولية (أفعال الكلام و الاستلزام التخاطبي و الإشارات و الحجاج و القصديّة)³.

¹ - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب ،دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص16.

² - نعمان بوقرة، اللسانيات العامة إتجاهاتها و قضاياها الراهنة، علم المكتبة الحديثة، إربد، الأردن، ط1، 1430هـ-2009م، ص163.

¹ - محمود أحمد نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ط، 2002م، ص 9

"التداولية" المصطلح و المفهوم

والحق أن جون أوستين حينما القى محاضرات ويليام جيمس عام 1955 م ، لم يكن يهدف الى وضع إختصاص جديد للسانيات أو فرع جديد لها و إنما كان يرمي الى وضع إختصاص فلسفي جديد هو ما أصطلح عليه (فلسفة اللغة) بيد أن تلك المحاضرات أصبحت فيما بعد بوثيقة للسانيات التداولية¹.

و انطلق أوستين من ملاحظات بسيطة مفادها أن كثيرا من الجمل التي لا يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب ، لا تستعمل لوصف الواقع بل لتغييره فهي لا تقول شيئا عن حالة الكون الراهنة إنما تغيرها أو تسعى إلى تغييرها جملة من قبيل " أمرك بالصمت " لا تصف واقعا ، بل تسعى لتغيير حالة الضحيج إلى الصمت².

وبناء على هذه الملاحظات قسم أوستين قسم الجمل إلى (جمل وصفية و يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب) و (جمل إنشائية لا ينطبق عليها ذلك الحكم) ، وتقابلها في الثقافة اللغوية العربية الجمل الخبرية والجمل الإنشائية ، مثلما نجدتها عند علماء النحو و البلاغة وعلماء التفسير و أصول الفقه في أبحاثهم³.

3- التداولية في التراث العربي :

للعديد من النظريات اللغوية و النقدية المعاصرة أصول في التراث اللغوي العربي ، سواء على صعيد التنظير مباشرة أو التلميح ، و تظهر ملامح التداولية من خلال ما تناوله العلماء بالدرس والتحليل و يظهر ذلك عند :

¹ - باديس لهوعل، التداولية و البلاغة العربية، مجلة المخبر، العدد السابع، 2011م، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، ص160.

³ - آن روبل جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، ترجمة سيف الدين دغفوس ، محمد الشيباني ، المنظمة العربية، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، يوليو 2003م، ص 30 .

³ - باديس لهوعل ، المرجع السابق، ص 160 .

3-1 (النّحة :

لم يتعد النّحة العرب عن دراسة المعاني من خلال تحليلهم للجمل ، (بل منهم من كان على صلة وثيقة بمعاني الكلام و بأغراض الأسلوب و مقاصده ، و بطرق أحوال الاستعمال اللغوي ولطبيعة العلاقة بين المتكلمين و المخاطبين و بملايسات الخطاب ودلالاته و أغراضه)¹.

فعمل النّحة ذا طابع تداولي أصيل في الوصل بين الأشكال اللغوية و غرضها التواصلية وفقا لسياق معين ، و يظهر ذلك في قول سيبويه (ت 180 هـ) عند تصنيفه الدلالي للجملة العربية "فمنه مستقيم حسن ، و محال ، و مستقيم كذب ، و مستقيم قبيح و ما هو محال كذب"².

فالملاحظ أن سيبويه لما تحدث عن صنف (المحال) لم ينعته بمستقيم أو حسن، كما فعل مع الأصناف الأخرى مما يدل على عدم كفاية هذا الصنف التواصلية ومن ثم عدم الإعتداد به تداوليا في اللسانيات العربية³.

لأنه حسب رأي الأخفش " ما لا يصح له معنى، و لا يجوز أن تقول فيه صدق ولا كذب لأنه ليس له معنى"⁴. بمعنى أنه لا يحقق بعدا نفعيا تداوليا ، لعدم حصول الفائدة به عند المخاطب ، فيجب أن يحقق التركيب غرض الإفادة لدى السامع .

كما تبين أن السكاكي (ت626هـ) ، في "مفتاح العلوم" قال: "والإسناد هو تركيب الكلمتين أو مجراهما على وجه يفيد السامع"⁵ ، مما يوضح اهتمام النّحة بمبدأ الفائدة ، وقاعدة أمن اللبس⁶ حتى يحقق التركيب غرض الإبلاغ لدى السامع ، ومن جهة بلاغية يجعل السكاكي موضوع علم المعاني قائما في : "تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان أو غيره؛

1 - مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص174 .

2- سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يُكنى أبو بشر، الكتاب ، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة، مصر، ط3، 1408هـ-1988م، ج1 ، ص25

3- مسعود صحراوي، مرجع نفسه، ص52 .

4- سيبويه، المرجع السابق، ص26 .

5- السكاكي يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب ، مفتاح العلوم تح عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1، 1420هـ-2000م، ج1 ، ص246.

6- سيبويه، المرجع نفسه ، ص48.

"التداولية" المصطلح و المفهوم

وأعني بخاصية التركيب ما يسبق له الفهم عند سماع ذلك التركيب ، جاريا مجرى اللازم¹ ، فمفهوم كلامه أن دراسة العلماء العرب مقتصرة على التراكيب الدالة المفيدة التي لها دلالات مباشرة (حرفية) أو غير مباشرة (ضمنية) تفهم منها أو ملازمة لها² ، وهذا العمل يظهر وعي أهل النحو بأساليب الكلام المتباينة وكيفيات استعمالها من طرف المتكلم تعبيراً عن المقاصد المتوازية وراء ظلال الألفاظ .

(2-3) البلاغيون:

وأما البلاغيون فقد أشاروا إلى ضرورة مراعاة المقام بكل معطياته أثناء التأليف الكلامي ، وعلى هذا الأساس ربطوا حذاء البلاغة بالسياق أو مقام الحال، باعتبارهما المصطلحين الأكثر تردداً لدى البلاغيين³ ، يقول القزويني (ت 739هـ) " والبلاغة في الكلام مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحته"⁴ . فعلى البليغ أن يراعي الحال أثناء إنتاجه للكلام حتى يحقق طبيعة الإبداع ، وقد ذكر ذلك بشر بن المعتمر (ت 210هـ) من خلال قوله: " المعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معاني العامة ، وإنما مدار الشرف على الصواب واحتراز المنفعة، مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال"⁵.

وهذا من أجل إحراز المنفعة التي تطرقت لها النظرية التداولية . ويؤكد ابن سنان الخفاجي (ت 466هـ) على وجوب استعمال الألفاظ في مقامها المناسب فيقول: " للألفاظ مواضعها ألا يعبر عن المدح بالألفاظ المستعملة في الذم ، ولا الذم بالألفاظ المعروفة للمدح بل يستعمل جميع الأغراض

¹ - السكاكي، المرجع نفسه، ص ص 247. 248.

² - مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 51

³ - سامية بن يامنة، تداولية سياق الحال في الفعل الكلامي ، دراسة تحليلية تطبيقية، دار كنوز المعرفة، عمان ، الأردن، ط1، 1440هـ-2019م، ص19.

⁴ القزويني أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود ، الايضاح في علوم البلاغة،مراجعة عماد بسيوني زغلول ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط3، لبنان، ط3، ص 13.

⁵ - الجاحظ، البيان و التبيين ،تح، درويش جويدي، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط)، ج1، 1434هـ-2013م، ص136.

"التداولية" المصطلح و المفهوم

بالألفاظ اللائقة بذلك الغرض ، في الموضوع الجد بألفاظه ، وفي موضع الهزل بألفاظه لأن المتلقين ليسوا على درجه واحدة من الفهم¹ .

4- أهم القضايا التي تدرسها التداولية:

4-1- الأفعال الكلامية :

نظريه الفعل الكلامي أو (الحدث اللغوي، نظرية الحدث الكلامي، (النظرية الإنجازية) تقع في صميم الدرس التداولي تنبه إليها جون أوستن ودرسها باستفاضة ، لتنضج في مرحله لاحقه على يد العالم جون سيرل وتقوم على مبدأ تداولي، وهو أن الناس لا يكتفون بتوظيف الكلمات أو الجمل للتعبير عما في نفوسهم، بل أحيانا يؤدون أفعالا على طريقة نطق الجمل ، في هذه الحالة لا ينطق فقط بل يربط الفعل بكلامه² . ثم أصبح الفعل الكلامي نواة مركزيه في الكثير من الأعمال التداولية ، أي أنه كل مرفوض ينهض على نظام تشكيلي دلالي إنجازي تأثيري فضلا عن ذلك يعد نشاطاً ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية (كالطلب و الأمر و الوعد و الوعيد) وغايات تأثيره تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)³ . إذ إنه يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيرا في المخاطب ومن ثم يسعى إلى إنجاز شيء ما ففكرة الأفعال الكلامية تبلورت على يد أوستن في دراسة المعنى، حيث أننا عندما نتكلم نقدم مقترحات ونبدل وعودا ونقدم الدعوات ونبدى مطالب، وننكر محضورات فاللغة مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات صياغية إلى أفعال ذات صيغ اجتماعية⁴. فهذه النظرية ترى أن الكلام الصادر عن المتكلمين هو أفعال لها سلطة التوجيه والتأثير على المتلقي .

4- الخفاجي ابن سنان ، سر الفصاحة ، تح، عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد علي صبيح و أولاده، القاهرة، مصر، (د،ط)، 1969م، ص153.

² - خديجة محفوظ محمد الشنقيطي ، مرجع سابق ، ص ص 31 32

³ - مسعود صحراوي ، مرجع سابق، ص40.

¹ - تغريد عبد الحكيم غالب، الأفعال الكلامية في كتاب الحيوان للحافظ ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات الحديثة، تخصص تداولية، أحمد سالم الصريبي، كلية الآداب، جامعة تعز، الجمهورية اليمنية، 1435هـ-2014م، ص51.

يشكل مفهوم الاقتضاء (presupposition) مجال تداخل بين الفلسفة و المنطق و علم الدلالة والتداولية، ولذلك

تكثر فيه المفاهيم الواصفة، غير ان من اهم الابحاث التداولية التي ارتبطت بهذا المفهوم هو عرف "ديكرو" له، هذا و ان كان "ديكرو" قد ربط بين الفعل الانجازي و الاقتضاء .

يتعلق الاقتضاء و الافتراض المسبق بمضمون الجملة كما نلاحظه في المثال التالي :

-هل تريد الذهاب الى تونس في العطلة ؟

فمضمون الجملة يضم التساؤل عن امكانية الذهاب الى تونس في العطلة ، و المقتضى من مضمونها هو وجود شخص لديه عطلة ، يرى "ديكرو" ان المتكلم اذ ينجز فعلا تقريريا ينجز بالضرورة بشكل ثانوي فعل اقتضاء ، و على هذا يكون من البديهي ان نقرر بوجود محتويين :محتوى اخباري و محتوى اقتضائي، مثلما نلاحظه في الحوار بين (أ) و (ب):

(أ)-هل سافر محمد أمس؟

(ب)- لا تزال سيارته أمام البيت .

فالمقتضى في الجملة الاستفهامية وجود شخص اسمه "محمد" هو مجال تعارف بين (أ) و(ب)، والمقتضى في الجملة الاخبارية هو أن محمد يمتلك سيارة ، وتأكيدا لمفهوم الاقتضاء يرى "ديكرو" أن القيمة الصدقية للاقتضاء مستقلة عن القيمة الصدقية للملفوظ عموما، ويمكن أن يظهر ذلك في قولنا :

-طائر العنقاء جميل.

فهذا القول يقتضي أن طائر العنقاء موجود ومن الناحية الصدقية يعد هذا المقتضى خاطئا، ولذلك يرى

"ديكرو" أن المحتوى الاخباري للجملة لا هو صحيح ولا هو خاطئ فهي لديه "مسلوبة المعنى Dénué

de sens".

¹ محمود طلحة ، مبادئ تداولية في تحليل الخطاب الشرعي عند الأصوليين، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، اربد، ، شارع الجامعة، الأردن

"التداولية" المصطلح و المفهوم

وعلى هذا يظهر أن الاقتضا ليس شرط محتوى بالنسبة للملفوظ، وإنما هو شرط استعمال في التحوارات، فهو ما يلزم التسليم به من المتدخلين ليفهموا عن بعضهم وليتم التواصل، فهو أشبه ما يكون بمبدأ انسجام بالنسبة للخطاب¹، أو هو كما يقول "ديكرو": ((في اختيارنا للملفوظ ما يحتوي مقتضى ما أو آخر، فإننا عبر هذا الفعل نعرف صنفا من الملفوظات القابلة للاستمرار، (أو صنفا من الملفوظات غير القابلة للاستمرار)، وفي نفس الوقت، فإننا نوضح حدود الحوار المنفتح مع المخاطب. إن اقتضاء محتوى ما هو وضع قبول هذا المحتوى باعتباره شرط الحوار اللاحق))². وعلى هذا نستطيع تحديد مفهوم الاقتضاء بكونه متعلقاً بمضمون الجملة الدلالي، وهو ناتج عن نظر محلل الخطاب، وليس بالضرورة للمخاطب دور في اكتشاف محتوى الاقتضاء.

4-3- القول المضمّر:

هو نمط من متضمنات القول ويرتبط بمقام الخطاب و وضعيته ومقامه، تقول أوركوييني "القول المضمّر هو كتلة المعلومات التي يمكن الخطاب أن يحتويها ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهنا خصوصيات صياغ الحديث"³. ومثال لذلك قول القائل "إن السماء ممطرة" أي أن السامع لهذا الملفوظ قد يعتقد أن القائل أراد أن يدعو إلى:

- المكوث في بيته .
 - أو الإسراع إلى عمله حتى لا يفوته الموعد .
 - أو الانتظار والتريث حتى يتوقف المطر.
 - أو عدم نسيان مظلمته عند الخروج.
- وقائمه التأويلات مفتوحة مع تعدد السياقات والطبقات المقامية التي ينجز ضمنها الخطاب⁴.

¹ - المرجع نفسه ص118

² - المرجع نفسه ص 118

³ - مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 40

⁴ - المرجع نفسه، ص32

5-قوانين التخاطب :

رأى غرايس Grice أن هناك مبادئ تضمن النجاح للفعل الكلامي كون هذا الأخير ليس مجرد نطق لألفاظ معينة مرتبة على مدلولات محددة، وإنما هو من عند المتكلم للتوجيه إلى المتلقي قصد حمله على إنجاز معين ، ويتضح منه أن حقيقة الفعل الكلامي تتحقق من العلاقة التخاطبية التي تنتظم من خلالها الألفاظ وفقا لما تقتضيه إجراءات التخاطب بين المتكلم والمتلقي من جهة ، أو الذي يبني عليه الكلام من جهة أخرى . وقد وضع "طه عبد الرحمن" أن هذه العلاقة تتأسس على التبليغ المبني على نقل الفائدة المخصوصة والتي قد يزدوج فيها الإظهار أو الإضمار ، بالاعتماد على قوانين تنظم ذلك إذ يقول " إنما كان التخاطب يقتضي اشتراك جانبيين عاقلين في إلغاء الأقوال وإتيان الأفعال، لزم أن تضبط هذه الأقوال بقواعد تحدد وجوه فائدتها الإخبارية أو قل فائدتها التواصلية، نسميها بقواعد التبليغ علما بان مصطلح التبليغ موضوع للدلالة على التواصل الخاص بالإنسان، كما لزم أن تضبط هذه الأفعال بقواعد تحدد وجود استقامتها الأخلاقية ، أو اقل التعاملية نسميها بقواعد التهذيب¹ .

وقد كشف العلماء عن هذه القواعد والقوانين التي تجعل المتكلم يحقق من خلال فعله التلفظي ما يود تحقيقه من التخاطب وقد ساقها غرايس Grice ضمن ما يسمى بأحكام المحادثة. والفكرة الأساسية لهذه القوانين تتمثل في أن المتخاطبين يخلقون تفاعلا كلاميا قصد هدف مشترك، وهو خلق الفاعلية للتواصل، وقد صاغها غرايس Grice ضمن مبدأ عام سماه مبدأ التعاون² ، وصيغته ليكن إنتهاضك للتخاطب على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه³ . وهو مبدأ "حدد الفرضية

¹ - طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ،المركز الثقافي العربي،كلية الآداب و العلوم الانسانية الرباط (المغرب) ط1، 1998م ،ص

² - ذكره غريس أول مرة في دروسه ، محاضرات في التخاطب وشرحه أكثر في دروسه مقالته الشهيرة المنطق و التخاطب

³ - طه عبد الرحمن ، المرجع نفسه، ص238

"التداولية" المصطلح و المفهوم

الأساسية فيما مفاده أن التفاعلات الحوارية تبلغ مقاصدها بمقتضى التعاون القائم بين أطراف الحوار، ما هذا يتطلب أن يكشف المتحاورين عن مقاصدهم أو على الأقل التوجه العام لهذه المقاصد"¹ .
فهذا نستنتج أن هذا المبدأ يستوجب من المشاركين في النشاط الكلامي أن يحترموه ، إذ يتوقع أن يساهم كل واحد منهم في المحادثة بكيفية عقلانية ومتعاونة ، في إنتاج الكلام و تأويله انطلاقا من أربعة قواعد.

1- قاعده الكم : تلزم أن .

- تكون إفادة المخاطب على قدر حاجته .

- أن لا تتعدى الإفادة القدر المطلوب .

هذه القاعدة هي الفكرة الأساسية التي أنبتت عليها البلاغة العربية التي دعت ضرورة "أن يكون الكلام بقدر الحاجة لا زيادة عنها ، لذلك لئلا تكون عبثا ، ناقص عنها لئلا يخل بالغرض وهو الإفصاح والبيان"² لا بد من تكييف الكلام بحسب المطلوب .

2 - قاعده النوع : و تقتضي من المتكلم .

- ان يكون صادقا في ما يقوله .

- أ، لا يقول ما ليس عليه دليل .

فتستوجب هذه القاعدة على المتكلم أن لا يقول ما يعتقد انه غير صحيح او ليس عنده بينة وبالتالي ينتقي الألفاظ الصائبة ، ويعلل دائما للسامع وهذا ما يعرف بحسن التصرف"³

3 - قاعدة العلاقة المناسبة : تستدعي من المتكلم أن يجعل كلامه مناسبا وذا علاقة

بالموضوع و لمقام معا. وفكرة المناسبة جوهرية عند دارسينا ككل والذين أكدوا على قيمتها في تأليف الكلام وتبليغ مقاصده"⁴ .

¹ - العياشي أدراوي، الاستلزام الحوارية في التداول اللساني، منشورات الاختلاف ، ط1، الجزائر، 2011، ص 98

² - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت. لبنان، 2020 ص42

³ - محمد الكساس، علل اللسان وأمراض اللغة "رؤية لغوية إكلينيكية و انعكاساتها الاجتماعية"، بيروت ، المكتبة العصرية، ط1، 1998 ، ص122

⁴ - محمد طلحة ، مبادئ تحليل الخطاب في التراث البلاغي العربي، دار كنوز المعرفة العلمية، ط1، مجلد1، 2019م ، ص

4-قاعدة الكيف :

مسلمة الكيف : ومفادها : "أن تكون مشاركتك صادقة "، وتضم قاعدتين :

-لا تقل ما تعتقد أنه خاطئ .

-لا تقل ما ليس لديك حجج عليه .¹

6-الحجاج:

الحجاج(L'argumentation):

يرتبط الحجاج بالاقناع ارتباطا وثيقا ، فالحجاج فعل تواصلية غايته الاقناع ، ر الأمر نفسه يقال عن

البلاغة ، فقد ارتبطت قديما و حديثا بالغاية الاقناعية التي تحرك الأطراف المتحاوره و يتم التركيز في

الحجاج على الأدلة الصناعية و المنطقية ، فهي داخله في صميم الدرس البلاغي ، و ينطلق هذا

النوع من الحجج من الخاص الى العام في الاستقراء ، أو من العام الى الخاص في الاستنباط.²

¹ محمود طلحة ، المرجع السابق ، ص 116

² نور الدين اجعيط، الوظائف التداولية للتخاطب السياسي وأبعادها الحجاجية، عالم الكتب الحديث ، ط1 إربد-الأردن، 2016، ص91

الفصل الأول

أسلوب النفي نحويًا و تداوليًا

أولا: أسلوب النفي نحويا :

يعتبر موضوع النفي من أهم أساليب النحو العربي حيث تباين اللغويون في تعريفه و يمكننا إجمال تعريفاتهم للنفي على النحو الآتي :

أما النفي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ) فيعني به: "نفيت الرجل وغيره نفيا إذا طردته فهو منفي قال الله تعالى في سورة المائدة ﴿ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [الآية:33] ،¹ . وذهب الجوهري إلى أنه الطرد² ، وأما لدى ابن سيده في مخصصه فمعناه السلب³ ، وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (395 هـ) مادة (نفي) : "النون والفاء والحرف المعتلُّ أُصَيِّلُ يدل على تعرية شيء من شيء وإبعاده منه، ونفيت الشيء أنفيه نفيا وانتفى هو انتفاء ، والنفاية الرديُّ يُنْفَى"⁴ ، ولدى الزمخشري في أساس البلاغة معناه التنحية و الإخراج⁵ . وعند ابن منظور في لسان العرب النفي هو الجحد⁶ .

1- مفهوم النفي اصطلاحا :

لقد تناول بعض النحاة النفي ، ولكن دون قصد التعريف وإنما من خلال حديثهم عن أدوات النفي كسيبويه في قوله " إذا قال : قد فعل ، فإن نفيه لم يفعل ، وإذا قال : لقد فعل فإن نفيه ما فعل ، لأنه كأنه قال : والله لقد فعل ، فقال و الله ما فعل"⁷ . وكان كل من ابن السراج و المبرد و الزمخشري و ابن هشام قد تحدثوا عن النفي ولكن ضمن حديثهم عن الأدوات . ومن هنا و من خلال كلام النحاة نستطيع أن نقول أن النفي هو الإخبار بالسلب و الانتفاء والتترك و الجحد و يرتبط بأدوات معينة به ك: "لن" و "لم" و "لا" و "ما" و "إن" و "لما" و "غير" و "ليس" ، ولكل أداة دلالة خاصة بها ، ومنها ما تشترك في الدلالة نفسها .

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، كتاب العين ، ج 8 ص 375.

² - الجوهري، الصحاح ، مادة (نفي) ج 6 ص 2513.

³ - ابن سيده، المخصص، ج 13 ، ص 243

⁴ - أبي الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا ،معجم مقاييس اللغة، ج 5، ص 456

⁵ -الزمخشري ، أساس البلاغة مادة (نفي) ، ج 2 ، ص 468

⁶ - ابن منظور، لسان العرب ، مادة (نفي) ج 14 ، ص 247

⁷ - سيبويه، الكتاب ، ج 3، ص 117.

الفصل الأول أسلوب النفي نحويًا و تداوليًا

ويعرفه التهانوي (ت 1158 هـ): "النفي بالفتح وسكون الفاء عند أهل العربية من أقسام الخبر مقابل الإثبات والإيجاب، قيل بل هو شطر الكلام كله" ¹ ، وهو من العوارض المهمة التي تعرض في بناء الجملة فتفيد بعدم ثبوت نسبة المسند إليه في الجملة الفعلية والاسمية على السواء ² . ويعرفه السيد الجرجاني بقوله " النفي هو ما لا ينجزم بـ لا ، و هو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل" ³ .
ومن هنا نستنتج أن النفي يدور مفهومه اللغوي حول الإبعاد و الطرد ، و المعارضة ، و التنحية ، والتباين ، وأما في مفهومه الاصطلاحي هو عكس الإيجاب بحيث يعتبر أسلوبًا يهدف إلى نقض الكلام وإنكاره وذلك بإخراج الحكم المثبت إلى نقيضه.

2- مفهوم الأداة :

يعرفها ابن منظور " الأداة و الجمع أدوات ، وأداة على كذا ، يؤديه إيذاء قواه عليه و أعانه عليه ولكل ذي حرفة أداة وهي آتة التي تقيم حرفته" ⁴ .
وقد جاء في المعجم الوسيط " اللفظة تستعمل لربط بين الكلام و للدلالة على معنى في غيرها كالتعريف في الاسم أو الاستقبال في الفعل" ⁵ .
وتستعمل الأداة للربط بين الكلام أو للدلالة على معنى في غيرها و تشترك هذه الأدوات على أنها تدل على معنى وظيفي عام هو التعليق ثم تخصيص كل منها تحت وظيفة معينة ، كالنفي و النداء والقسم و الترجي و الاستفهام و غيرها و نذكر منهم :
لا : أداة نفي أصلية تدخل على الجملة الاسمية و الجملة الفعلية .
ما : تأتي لنفي الماضي و المضارع و تعتبر أداة نفي أصلية مثل " لا " ، إلا أنها أشد منها شبهًا بليس لاختصاصها في نفي الحال .

¹ - محمد بن علي التهانوي ، كشاف إصطلاحات الفنون و العلوم ، ج2، ص.1722

² - محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية ، ص 280

³ - السيد الجرجاني، التعريفات ، ص 119.

⁴ - ابن منظور، لسان العرب ، المحيط، ج2، ص3736 .

⁵ - مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ج 1 ، ص 10 .

لما : تدخل لما على الجملة الفعلية مضارعة الفعل فتجزمه و تنفيه وتقلبه ماضيا ك - لم - إلا أنها تفارقها .

إن : لنفي الحال .

لن : لنفي المضارع و المستقبل .

لم : لنفي المضارع و قلبه إلى الماضي .

3- لا النافية :

تعد من أقدم حروف النفي في العربية و الحروف الباقية كلها احدث منها و أخص¹، وتدخل على الأسماء و الأفعال لكن استعمالاتها مع الأفعال أكثر من الأسماء و قد ذكرها العديد من النحاة من أبرزهم سيبويه قائلا " وإذا قال: هو يفعل و لم يكن الفعل واقعا ، فنفيه لايفعل ، و إذا قال : ليفعلن ، فنفيه لا يفعل، كأنه قال و الله ليفعلن ، فقلت والله لا يفعل"².

أ) لا غير العاملة : الداخلة على الفعل المضارع تدخل على الفعل كثيرا فتجعل زمنه شامل الحال و الاستقبال وهي حروف نفي غير عاملة . فلو قلت " لا أحب التماهل " فهذا يعني أنني لا أحبه الآن ولا في المستقبل ومنه يتبين لنا أن " لا " النافية إذا دخلت على الفعل المضارع فإنها لا تعمل فيه³، وتأتي في القرآن على ستة أنواع⁴:

01 - لا النافية مع الأفعال الخمسة : لقوله تعالى: ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ [سورة الطور: الآية 15]

2 - لا النافية مع كان و أخواتها : قال الله تعالى ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة التوبة: الآية 110].

3 - لا النافية مع المضارع المعتل : قال الله تعالى ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ [سورة الأعلى: الآية 06].

¹ - برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية ، تر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1994م ص168 .

² - سبويه، الكتاب ، تج: عبد السلام محمد هارون ، ص 117 .

³ - محسن على عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق ، ، ص190.

⁴ - نعيم صالح سعيد، "لا" في القرآن الكريم ، دراسة نحوية دلالية ، ص 65 .

- 4 (لا النافية مع المضارع المرفوع و علامة رفعه الضمة قال الله تعالى: ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ [سورة الغاشية : الآية 07]

-5 (لا النافية مع المضارع المبني للمجهول : لقوله تعالى : ﴿إِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [سورة النحل: الآية 85]

- 6 (لا النافية الواقعة في جواب الشرط : قال الله تعالى "" ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ "" [الأعراف: الآية 198]

ج (- لا الداخلة على الفعل الماضي :

تدخل على الفعل الماضي فتكون نافية غير عاملة و يشترط في كونها غير عاملة أن ¹:

- تتكرر نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [سورة القيامة: الآية 31]. فهي نافية غير عاملة لأنها تكررت فتكون للدعاء .

- أو أن ترد إلا في سياقها ، نحو قول عبد الله بن معاوية ²:

فلا زاد ما بيني و بينك بعد ما ***بلوتك في الحاجات إلا تنائيا ³

- أو أن يسبقها فعل ماض منفي ب (ما ، لا ، إن) نحو قول بثينة ⁴:

و أن سلوي عن جميل لساعة *** من الدهر ما حانت ولا حان حينها ⁵

وفي غير الحالات الثلاثة فإن لا إذا دخلت على الفعل الماضي تفيد الدعاء لا النفي .

- "لا" الجوابية : نقيضة " نعم " كقولك "لا" في جواب ، هل قام زيد ؟ و هي نائبة مناب الجملة أي أنها تستعمل كجواب منفي ⁶ ، ولم يقع ذكر لا العاطفة في القرآن الكريم ⁷.

¹ - محسن علي عطية، المرجع السابق ، ص ص 187 188

² - عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، ينظر: معجم تراجم الشعراء الكبير ، يحي مراد، ج1 ، ص ص 516 517

³ - حامد كمال عبد الله حسين العربي، معجم أجمل ما كتب الشعراء العرب ، ص 449 .

⁴ - زينب فواز، الدر المشور في طبقات "ريات الخدود" ، بثينة ، ص 137.

⁵ - بثينة ، ديوان جميل ، ص 11

⁶ - الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص 296 .

⁷ - أبو الفضل جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن ، ص 1159 .

د) لا العاطفة :

وهي حرف عطف و نفي تفيد نفي الحكم للمعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه و تكون نافية عاطفة بشروط¹.

- **ألا تقترن بعاطف** : فإذا قيل " جاءني زيد لا بل عمرو " فالعاطف بل ولا رد لما قبلها ، وليست عاطفة ، وإذا قلت " ما جاءني زيد ولا عمرو " فالعاطف الواو ، ولا توكيد لنفي ، وفي هذا المثال مانع آخر للعطف ب لا وهو تقدم النفي ، و قد إجتمعا أيضا في (ولا الظالين) .

- **أن يتقدمها إثبات** : " جاء زيد لا عمرو " ، أو أمر " اضرب زيدا لا عمرا " . أو نداء : " يا ابن أخي لا ابن عمي " .

- **أن يتعاند متعاطفاها** ، فلا يجوز " جاءني رجل لا زيد اسم الرجل بخلاف " جاءني رجل لا امرأة " .

- **لا المعترضة** : تقع بين شيئين متلازمين فتدخل بين :

- **الجار و المجرور نحو** : جئت بلا نقود . حرف الجر و الإسم المجرور وقع بينهما لأداة لا .

- **الناصب و المنصوب لقوله تعالى** : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ [سورة البقرة: الآية 150] . الأصل فيها : (أن + لا يكون) أن أداة نصب و بعدها فعل مضارع منصوب ناقص تعترضهما الأداة لا .

- **الجازم و المجزوم** : قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَصْنَتِهِمْ أَولِيَاءُ بَعْضٌ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادًا كَبِيرًا ﴾ [سورة الأنفال: الآية 73] . و الأصل فيها : (إن + لا + تفعلوه) إن أداة شرط جازمة و الفعل بعدها مجزوم و قد وقعت لا بينهما .

¹ - جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، معني اللبيب عن كتب الأعراب ، ج 1 ، ص ص 266 267 .

- لا الداخلة على مفرد خبر أو صفة أو حال : تتكرر و تكون نافية غير عاملة دون أن تؤثر فيه إعرابيا¹. نحو زيد لا شاعر و لا كاتب . جاء خالد لا ضاحكا لا باكيا ، قال الله تعالى : ﴿مِنْ شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [سورة النور: الآية 35].

2 - العاملة:

- أ) لا النافية للجنس : هي التي تدل على نفي الخبر عن الجنس . الواقع بعدها على سبيل الإستقراء ، أي يراد بها نفيه عن جميع أفراد الجنس نصا على سبيل الاحتمال . وتسمى كذلك "لا" لتبرئة لأنها تفيد تبرئة المتكلم للجنس وتنزيهه إياه عن الأصناف بالخبر². تعمل عمل " إن " فتنصب المبتدأ (اسما لها و ترفع الخبر خبرا لها) ويشترط في عملها عمل (إن) ثلاثة شروط³:

- أن يكون الاسم متقدما و الخبر مؤخرا .

- أن تكون نافية للجنس

- أن يكون اسمها و خبرها نكرتين .

ويأتي اسم لا النافية للجنس على حالتين⁴:

أن يكون شبيها بالمضاف نحو لا ساعيا وراء الرزق محروم ، (ساعيا) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

أن يكون مضافا نحو : لا قول زور نافع ، (قول) اسم لا منصوب بالفتحة و هو مضاف .

- ب) لا العاملة عمل ليس : قال الله تعالى "" ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب

مبين "" [اسبأ 03] . ، وقد تعمل عمل ليس في رفع المبتدأ و نصب الخبر بشروط⁵:

- ألا يتقدم الخبر على الاسم ، فإن تقدم الخبر لم تعمل مثل : لا غائب أحد

¹ - محسن علي عطية، المرجع السابق ، ص 207

² - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ج2، ص ص 328 329

³ - عبد العال سيد مكرم، تطبيقات نحوية و بلاغية ، ج1، ص 281 .

⁴ - عباس حسن، النحو الوافي ، ج1، ص ص 691 692.

⁵ - عبد العال سيد مكرم، مرجع سابق ، ج3، ص 242 .

الفصل الأول أسلوب النفي نحويا و تداوليا

- ألا يقتزن خبرها ب (إلا) كقولنا: لا أحد إلا غائب .
- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين مثل : لا أحد غائبا .
- (ج) ليس النافية: وهي من الأدوات التي تدخل على الجملة الاسمية و تسمى بالناسخة فهي تنصب الخبر و تغير المعنى من الإثبات إلى النفي أيضا. ومن الأمثلة عليها: ليس التعليم صعبا.
- و (ليس) كلمة نفي فعل ماضي أصله ليس كفرح فسكنت تخفيفا أو أصله لا آيس ، طرحت الهمزة و ألزمت اللام بالياء و الدليل على ذلك قول العرب : أثنتني به من حيث آيس و ليس ، وجيء به من آيس و ليس ، أي من حيث هو وليس هو .¹
- وهي مختصة بنفي الحال إلا إذا قيدت بما يفيد المضي أو الاستقبال ، فتكون لما قيدت به ، نحو (ليس علي مسافرا أمس أو غدا) ، (وليس فعل ماضي لنفي مختص بالأسماء و هي فعل يشبه الحرف و لولا قبلها علامة الفعل نحو (ليس - ليسا - ليسوا - لسنا - لسن) لحكمنا بأنها حرف².

وتنقسم ليس إلى أربعة أقسام من حيث إعمالها كالاتي:³

- أن تكون من أدوات الاستثناء مثل: قام القوم ليس زيدا
 - أن تكون من أخوات كان فترفع الاسم و تنصب الخبر و أمرها واضح .
 - أن تكون حرفا عاطفا على مذهب الكوفيين نحو: قام زيد ليس عمرو .
 - أن تكون مهملة لا عمل لها نحو: ليس الطيب إلا المسك.
- 3- لَمَّا النافية :** اختلف النحاة في أصل لما ، فذهب جمهور النحاة إلى أن (لم) زيدت عليها (ما)⁴ . وتكون بمعنى لم في نفي لفعل المستقبل نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ لَمَّا يَدُوْفُوْا عَذَابٌ﴾ [سورة

¹ - بطرس البستاني، محيط المحيط المعلم ، ط1، ج8، ص147

² - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ج2، ص ص 272 273

³ - الحسن بن قاسم المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص ص 497 498

⁴ - محمد عبد الله الخباص، النفي بين النظرية و التطبيق في الجملة الفعلية ، ط1، ص34

الفصل الأول أسلوب النفي نحويًا و تداوليًا

ص: الآية [8] ، وتعتبر حرف لنفي الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع تجزئته و تحول معناه إلى معنى الماضي¹.

وتقع بمعنى "إلا" نحو قول الله تعالى ﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [سورة الطارق: الآية 4]. أي إلا عليها². كما تدخل لما على الفعل المضارع فتجزئته على النحو التالي³:

- (لما + فعل مضارع مجزوم) ، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [سورة الحجرات: الآية 14].

- (لما غير مقترنة بحرف التعقيب + فعل مضارع) : مثل لما يكن وقد يكون .

- (لما + فعل مضارع منفي مستمر الحال و موقع ثبوته في المستقبل) . قال المزمق⁴

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل *** وإلا فأدركني و لما أمزق⁵.

4- (إن) النافية:

لا فصل بين (إن) و (ما) في المعنى⁶ تدخل على الجملة الفعلية كما يقول ابن هشام " إن تكون نافية ، وتدخل على الجملة الفعلية و هي لا تأتي إن النافية إلا و بعدها "إلا"⁷ . لقوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا إِنثًا﴾ [سورة النساء: الآية 117].

ويعتبر حرف نفي يدخل على الجملة الفعلية (الماضية أو الحالية) ، كما يدخل على الجملة الاسمية⁸. ويرى جمهور النحاة أن (إن) لنفي الحال ، يقول الزمخشري : ((و إن بمنزلة (ما) في نفي نفي الحال))⁹ ، و تأتي على ضربين عاملة و غير عاملة .

¹ - محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية ، ص290

² - ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي، حروف المعاني ، ص11

³ - محمد عبد الله الحباص، مرجع نفسه ، ط1 ، ص35

⁴ - ابن قتيبة المزمق العبدي شأس بن نحر الجاهلي ، الشعر و الشعراء ، ج1، ص399 .

⁵ - محمد حسن شراب ، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، ج2، ص171 .

⁶ - مغني اللبيب، الكتاب ، ص33 .

⁷ - المرجع نفسه ص34 .

⁸ - أحمد ماهر البقري ، أساليب القرآن الكريم ، دار المعارف، الاسكندرية ، 1980، ص93 .

⁹ - موفق الدين بن يعيش ، مرجع سابق ، ص112 .

1 - **عاملة** : إذا جاءت بعد جملة إسمية فإنها ترفع الإسم و تنصب الخبر و تعمل عمل (ليس) فيجوز القول : إن أحمد ناجحاً . وأعتبر (أحمد) إسمها مرفوع و (ناجحاً) خبرها منصوب ، فهي من الشبهات بليس و لكن إهمالها هو الشائع و النفي بها مع ألا يكون مؤكداً¹.

2 - **إن غير عاملة** : كثير وجودها في الكلام². قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْكٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [سورة الملك: الآية 20]. ، أي ما الكافرون إلا في غرور.

5-لم النافية :

هي أداة تدخل على الفعل المضارع فتقوم بتغيير المعنى به من الإثبات إلى النفي فتعمل فيه الجزم، وتحول هذه الأداة زمن الفعل من الزمن المضارع إلى الزمن الماضي .

وكان الفراء يذهب إلى أن الأصل في (لن) و(لم) هو (لا) و إنما ابدي لا من ألف (لا) النون في (لن) و الميم في (لن) و هي حرف لقلب معنى المضارع الى الماضي و نفيه³ ، وهي لنفي الفعل فإذا قلت : حضر صالح فإن نفيه (لم يذهب) ، وقد يكون النفي بها منقطعاً أي انتفى حدوث الفعل في وقت ما ، ثم انقطع النفي وذلك نحو : (لم يحفظ محمد القصيدة أمس و إنما حفظها اليوم) و قد يكون النفي متصلًا في زمن المتكلم نحو : (لم يعد خالد من سفره اليوم) ، وقد يكون مستمرًا ينقطع و لا ينقطع⁴. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص: الآية: 2-3]. كذلك يجوز دخول بعض أدوات الشرط على (لم) نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [سورة المائدة: الآية 67]. ومثل : من لم يحسن صنعا فعاقبته وخيمة⁵.

6-**لن النافية** : حرف نفي و نصب و استقبال⁶، وسميت بهذا الاسم لأنها تنفي الفعل بعد أن كان مثبتًا و تنصبه بعد أن كان مرفوعًا ، و تحول معناه من الحاضر إلى المستقبل⁷ ، نحو قول الله تعالى: ﴿لَنْ نَدْعُوًا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾ [السورة الكهف: الآية 24]. و قوله أيضا ﴿قَالُوا يُمُوسَىٰ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا

¹ - محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض و تطبيق ، ص200 .

² - الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص210 .

³ - عابد بوهادي، الإحالة الزمنية لأدوات النفي في القرآن الكريم ، ص38 .

⁴ - فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، ج4 ، ص189 .

⁵ - أيمن أمين عبد الغني، الموسوعة الشاملة في النحو و الصرف، مراجعة عبد الراجحي رشيد طعيمة ، ج1، ص96

⁶ - احمد ماهر البقري ، مرجع سابق، ص123

⁷ - حسين سرحان، قاموس الأدوات النحوية ، ص ص 132 133

الفصل الأول أسلوب النفي نحوياً و تداولياً

أَبْدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ﴿ [سورة المائدة: الآية 24]. وقد اختلف النحاة في أصل هذه الأداة فذهب جمهور من النحاة و سيبويه إلى أنها بصيغة غير مركبة بدليل أن البساطة أصل و التركيب فرع، فلا يدعى الفرع إلا بدليل قاطع و ليس هناك دليل قاطع يدل على تركيبها و قالوا لو كان أصلها (إلا أن) لم يجوز تقديم معمول (لن) عليه وهو جائز مثل : (زيدا لن أضرب بهذا) و ذكر أبو البقاء أن (لا) يتقدمها ما يتعلق بالمعنى و (لن) لا يلزم فيها ذلك¹.

وذهب الفراء إلى أن أصلها لا النافية ثم أبدلت الألف نونا و هو ضعيف لأنه دعوى لا دليل عليها و لأن (لا) لم توجد ناصبة في موضع².

وذهب الخليل و الكسائي إلى أنها مركبة من حرفين (لا) و (أن) ثم حذفت همزة " أن " لكثرة الاستعمال ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين فصارت (لن)³ ، و الحاصل على ذلك قريهما في اللفظ من (لا ، أن) ووجود معنى (لا) و (أن) و هو النفي و التخليص للاستقبال⁴.

كما اختلف النحاة في دلالة (لن) بين التأييد و التوكيد حيث ذهب الزمخشري الى ان (لم) تفيد التوكيد ، يقول في كتابه المفصل : ولن «لتأكيد ما لا تعطيه لا من نفي المستقبل ،نقول : لا ابرح اليوم مكاني».

كما ذكر الأبد بعد (لن) تأكيدا لما تعطيه (لن) من النفي الأبدي⁵. و كلاهما دعوة بلا دليل ، و قيل كانت للتأكيد لم يفيد من فيها باليوم في قوله تعالى: ﴿ فَلَنْ أَكَلَّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ [سورة مريم: الآية

[26

ولما كان ذكر الأبد في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْمُوهُ أَبْدًا﴾ [سورة البقرة: الآية 95] ، تكرارا و الأصل عدمه⁶.

¹ - أبي البقاء عبد الله بن الحسن العكبري، اللباب في علل البناء و الإعراب ، ج 2، ص 33

² - الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ، ، ص 272

³ -حسين سرحان ،المرجع السابق ، ص 134

⁴ - جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ، ج 4، ص 93

⁵ - موفق الدين ابن يعيش الزمخشري، شرح المفصل ، ج 8، ص ص 111 112

⁶ - جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعريب ، ص 314

ثانياً: أسلوب النفي تداولياً :

1-نظرية أفعال الكلام : Théorie des Actes de Langage

نشأت فكرة أفعال الكلام أو أفعال اللغة، من أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة، مجال نشأة التداولية وتطورها، وهو أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط ، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه. وذلك بعدما كانت الفلسفة الوضعية المنطقية تشترط مقياسا وحيدا للحكم على دلالة جملة ما¹ ، يطلق عليه مقياس الصدق والكذب² ، مما حصر العبارات اللغوية في منوال واحد، وهو العبارات الخبرية، كأن تصف واقعا ما، ويحكم على صدقها أو كذبها بمدى مطابقتها لذلك الواقع، نحو: (الجو جميل: صادقة في حال واحدة هي جمال الجو واقعا، وكاذبة في غير ذلك). وجوهر الخبر عند هؤلاء الفلاسفة أنه لا يقبل إلا إذا كان خاضعا للتمحيص والتجريب. وأن الوظيفة الأساسية للغة هي وصف حالات العالم وإثباتها³.

ومن الذين تصدوا لهذه الفكرة (أوستين) من خلال محاضراته بجامعة (هارفارد) في 1955 ، حيث نبه إلى أن دلالة الجملة في اللغة العادية ليست بالضرورة إخباراً، وهي ليست مقيدة دائما بأن تحيل على واقع فتحتمل الصدق أو الكذب وأن القصد من الكلام هو تبادل المعلومات، مع القيام بأفعال تضبطها قواعد التواصل في الوقت ذاته مما ينتج عنه تغيير في وضع المتلقي، وتأثير في مواقعه⁴.

¹-خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القلم ، ص 72-73

²- محمود أحمد نحلة، - آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص4

³- محمود أحمد نحلة، المرجع نفسه، ص 73

⁴- محمود طلحة ، المرجع سابق، ص 72

2-المفاهيم النظرية¹ :

2-1-عند اوستن

تنبه بعض فلاسفة اللغة إلى قيام اللغة بوظيفة أخرى عدا التبليغ والتواصل بين المتخاطبين هي وظيفة الفعل واقتراح على هذا الأساس نظرية تعرف نظرية الأفعال الكلامية (theory of speech acts) حاول من خلالها توضيح جانب من جوانب العملية التواصلية ،فاللغة من هذا المنظور لا تصف الواقع فقط وإنما يمكنها أن تفعل أيضا ،والفعل المنوط باللغة على هذا الأساس متعدد متنوع لذلك حاول صاحب النظرية ج . أوستن الانطلاق من هذا التمييز بين الأفعال التي تتولد عنها أفعال اجتماعية و الأفعال التي تصف الواقع ،وقد اصطلح على تسمية النوع الأول بالأقوال الإنجازية (performative) و تسمية الثاني بالأقوال الوصفية (constative)² ،وقد انطلق أوستن في التمييز بين هذين النوعين من ملاحظة هي أن النطق بلفظ: نعم أقبل في مراسم الزواج مثلا يعني حدوث عقد الزواج بين امرأة ورجل ،ولذلك فميزة هذه الأقوال الانجازية هي أنها :لا تصف وثانيا لا تقبل التصديق أو التكذيب³ وعلی هذا فقد نحاول أوستن أن يبحث فيما يميز هذه الأقوال بحيث يجعلها إنجازية ،فلاحظ وجود بعض الشروط التي يتحقق بواسطتها الفعل الانجازي ولخصها في ست نقاط وسماها بشروط النجاح⁴ ولعل ما يميز هذه الشروط هي أنها نقر بمبدأ المواضعة الاجتماعية مع توفر السياقات المقررة لهذا الفعل مثل ما لاحظناه في عقد الزواج لكن أهم ما أتى به الشروط هي أنها نقر بمبدأ المواضعة الاجتماعية مع توفر السياقات المقررة لهذا الفعل مثل ما لاحظناه في عقد الزواج لكن أهم ما أتى به أوستن في صياغة النظرية من الناحية النحوية هو محاولة اكتشاف الصيغة التركيبية التي تميز الأفعال الانجازية ،فلاحظ أن الصيغة الغالبة في هذا النوع من الأفعال هي صيغة الفعل المضارع الدال إلى الحال المسند على المتكلم المفرد (المبني للمعلوم) مثل :اقبل ،أو اعد،أو أبيع،وهي التي سماها بالانجاز الصريح (performatif explicite) ويقابلها مفهوم آخر هو الانجاز

¹ - محمود طلحة: المرجع نفسه، ص 73.

² - المرجع نفسه ص 71

³ - المرجع نفسه ص 72

⁴ - المرجع نفسه ص 72

الفصل الأول أسلوب النفي نحويًا و تداوليًا

الأولي والضمني (performatif primaire ou implicite) وقد كان قصد اوستين من اقتراح هذين المفهومين محاولة التفريق بين الصيغ التي تظهر قصد الانجاز وبين الصيغ التي أصلها الوصف غير أنها يمكن أن تكون انجازا .

اقتراح اوستين لتصنيف يسعى إلى جميع أهم الأفعال الانجازية وانطلق في ذلك من تقسيم أساسي للفعل الكلامي الكامل إلى ثلاثة أفعال هي :

1-فعل القول (Acte locutoire) وهو إنتاج جملة ذات معنى وإحالة

2-الفعل المتضمن في القول (Acte illocutoire) وهو الفعل الذي ينشأ عن التلفظ بجملة ذات قيمة تواضعية مثل الإخبار أو الأمر أو التحذير أو الالتزام الخ.

3- الفعل الناتج عن القول (Acte perlocutoire)

(وهو الفعل الذي يخلفه التلفظ بالجملة مثل الاقتناع او الاعتقاد او الامتناع الخ¹ .

ويتعلق التصنيف المقترح في النظرية أساسا بالفعل الثاني إي المتضمن في القول وسمى النظرية بنظرية "القوى المتضمنة في القول force illocutoires " واهم الأنواع التي رأى وستين تندرج ضمنه هي:²

1-الحكمية (jugement):وتعني إصدار الأحكام مثل التي يصدرها قاض أو حكم أو لجنة ما ،ومن أمثلتها : برا ،وأدان ،وممكن ،وقرر،وحلل،وصنف .

2-الممارسيات (Les Exercitifs):وتعني ممارسة السلطات أو الحقوق أو القوة أو إصدار الأوامر ومن أمثلتها وعد،ونوى ، واقسم ،ووافق ،وعارض ،وراهن .

3-الوعديات (Les Promissifs): وتعني الالتزام بعمل ما أو الإفصاح عن النوايا ومن أمثلتها :وعد، ونوى، واقسم ووافق، وعارض، وراهن.

4-السلوكيات (Les Comportatifs):وهي تعني الإفصاح عن حالات نفسية أو تبني موقف من سلوك الآخرين ومواقفهم ومن أمثلتها :اعتذر،وشكر، وعزى،وهنأ،ورحب،وانتقد،ووبخ.

¹ - المرجع نفسه ص 72

² - المرجع نفسه ص 73

الفصل الأول أسلوب النفي نحويًا و تداوليًا

5-التبيينيات (Les Expositifs): وتعني الإبانة عن الآراء في المحادثات أو المحاجات مثلًا ومن أمثلتها:
اثبت، ونفى، ورد، وأنكر، واستتبط، وسلم.

وهنا نريد أن نسجل ملاحظة أولية حول الجهد الذي بذله أوستين في تأسيس النظرية، ذلك انه أسسها على نوع من الأفعال التي تسمى في العربية بالإنشاء الإيقاعي أو صيغ العقود كما يسميها الأصوليون، ثم ربطها بصيغة واحدة يمكن أن يفيد بها معنى الجملة الانجاز، هي صيغة الفعل المضارع الدال على الحال المسند إلى المتكلم المفرد والمبني للمعلوم وهي ما يوافق صيغة من صيغ الخبر في العربية.

2-2-أصناف الأفعال الكلامية عند أوستين¹:

الأفعال الحكمية (التقرير) le rapport : حكم، وعد، وصف، حل، وقوم....

, الأفعال التمرسية: escersitifs تقوم على إصدار ق ارر لصالح أو ضد سلسلة الأفعال، أمر، قاد، دافع عن، وترجي وطلب وتأسف.

أفعال التكليف (الوعدية) : comessifs يلزم المتكلم سلسلة أفعال محددة: وعد، تمنى، التزم بعقد وأقسم.....

الأفعال العرضية (التعبيرية) : expositifs تستعمل لعرض مفاهيم، أكد، أنكر اعترض، وهب، أجاب....

أفعال السلوكات (الإخبارية) : informative ردود أفعال، تعبيرات تجاه السلوك: اعتذر، هنا، حي، رجب...

2-3-أفعال الكلام عند (سيرل) :

هو أول من أوضح فكرة أوستين السابقة، وشرحها أكثر بتقديمه شروط إنجاز كل فعل، إلى جانب بيانه شروط تحول فعل من حال إلى حال أخرى، وآليات ذلك، وتوضيح خطوات استنتاج الفعل المقصود².

¹ - فرنسواز أرمنيكو، المقاربة التداولية، تر: د. سعيد علوش، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت، 1987، ص 62

² -خليفة بوجادي: مرجع سابق، ص 79

الفصل الأول أسلوب النفي نحويا و تداوليا

ومما قدمه (سورل) أيضا أنه أعاد تقسيم الأفعال الكلامية، وميز بين أربعة أقسام¹ :

فعل التلفظ (الصوتي والتركيبى) .

الفعل القضوي (الإحالي والجملي) .

الفعل الإنجازي (على نحو ما فعل أوستين) .

الفعل التأثيري (على نحو ما فعل أوستين) .

وسرعان ما أعاد اقترح خمسة أصناف لها²:

الإخبارية **informative** : (تبلغ خبرا، وهي تمثيل للواقع) وتسمى أيضا: التأكيدات

الأفعال الحكمية - الأوامر **directifs** : (تحمل المخاطب على فعل معين).

الإلزامية **commissifs** : (أفعال التعهد) وهي أفعال التكليف عند أوستين، حين يلتزم المتكلم

بفعل شيء معين.

- التصريحات **espressifs** : وهي الأفعال التمرسية عند أوستين وتعبّر عن حالة، مع شروط صدقها.

- الإنجازات (**Réalisations** الإدلاءات) : تكون حين التلفظ ذاته.

2-4- تصنيف الأفعال الكلامية العربية عند محمود³ :

أولا: الايقاعيات :

هي التي يكون إيقاع الفعل فيها مقارنا للفظ في الوجود، فأنت توقع بالقول فعلا، وينبغي أن تتسع لتشمل أفعال البيع والشراء والهبة، والوصية والقف، والإجارة والتنازل عن الحق، والزواج، والطلاق، والاقرار والدعوة، والقذف والوكالة... الخ، وهذه كلها يقع الفعل بمجرد النطق بلفظها كما نص على ذلك الفقهاء، ن بل إن منها ما يقع وكان المتكلم هازلا، فقد جاء في حديث أبي هريرة المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم " ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد: النكاح والطلاق والرجعة".

¹- المرجع نفسه، ص 80

²- خليفة بوجادي: المرجع السابق، ص 80

³- محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 98

ثانيا: الطلبيات

:وهي تضم كل الأفعال الكلامية الدالة على الطلب بغض النظر عن صيغتها، وهو أمر أخذ به الأصوليون والفقهاء وبعض المتكلمين، ومنها ما أشار إليه الغزالي، مثل: أمرتك، وأوجبت عليك، وفرضت وحتمت، فإن تركت فأنت معاقب، وعدّها الغزالي أوامر بقوله: " وهذه الألفاظ الدالة على معنى الأمر تسمى أمرا" وأمثلتها في القرآن الكريم كثيرة، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [سورة النساء: الآية:58]

وقال تعالى : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ [سورة التحريم الآية:2] و قال تعالى ايضا: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [سورة الإسراء: الآية 23.]

ثالثا: الإخباريات :

تشمل الأفعال التي تصف الوقائع والأحداث في العالم الخارجي، وتنقل أحوالها نقلا أميناً.

رابعا: الالتزاميات :

هي أفعال يقصد بها المتكلم الالتزام طوعا بفعل شيء، نحو: أفعال الوعد، الوعيد المعاهدة، الضمان، الإنذار وغيرها... فهي مرتبطة بالمتكلم .

خامسا: التعبيريات :

تشمل الأفعال التي يعبر بها المتكلم عن وجدانه ومشاعره، في حالاته النفسية المختلفة من سرور ورضى وغضب وحزن...، إلى جانب أفعال الشكر، والاعتذار والمواساة، والحسرة، والشوق... إلخ.¹

¹ محمود نخلة ، مرجع سابق، ص 99

ثالثًا: النفي عند العرب المحدثين (أحمد المتوكل)

إن المعاصرين من علماء اللغة يمكن تصنيفهم صنفين ، صنف سلك مسلك القدماء في مفهوم النفي، و صنف ثانٍ من تفاعل مع قضايا التجديد الرامية الى تطوير منهج الدراسة اللغوية وقد تقدم بعضهم بمقاربات لتعريف النفي كلها مفيدة و هامة.

1-الأدوات النافية

إن الأدوات القافية في اللغة العربية مقسمة إلى قسمين هما: أدوات بسيطة تتألف من عنصر واحد كأدوات (لا) و (لم) و (لن)...وأدوات مركبة تتألف من عنصرين متقطعين كأدوات ما...إلا و لن...إلا¹، إن "المتوكل" ينشئ مجموعة أخرى للنفي المباشر وهي: أدوات التفي المعهودة إضافة إلى أدوات الحصر ويطلق عليها (الأدوات المركبة) .

2-الأدوات النافية البسيطة

للتعبير عن التفي في العربية أدوات مفردة و متعددة يذكرها "المتوكل"، وهي : "ما" و "لم" و "لن" و "لا" و "ليس"، كما يقر أن الأدوات النافية السابقة الذكر لا يمكن أن يبدل بعضها من بعض في نفس السياق كقولنا:

أ. ما تغادر المدينة.

ب. لن تغادر المدينة.

ج. لم تغادر المدينة (باعتبار الفعل " فعل أمر)

د. ليس تغادر المدينة².

عدد أحمد المتوكل شروطًا تحكم أدوات التفي وأسمائها "الوسائط" وهي:

أ. المقولة التركيبية التي ينتمي إليها محمول الجملة.

ب. صيغة المحمول إذا كان فعالًا.

ج. مخصصات المحمول الجهمية (المكانية)، والزمانية.

¹أحمد المتوكل، الوظيفة والبنية (مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية)، منشورات عكاظ ، ط1، 1993، ص 44

²أحمد المتوكل، المرجع نفسه ، ص44

د. حيز النفي.

هـ. موقع أداة النفي في الجملة.¹

3- النفي والقوة الإنجازية

يتساءل المتوكل " عن طبيعة النفي أهو قوة إنجازية (كالإخبار و الاستفهام وغيرهما أم هو مجرد وسيلة للتعبير عن قوة إنجازية؟ وإشكال ورود بعض التراكيب غير المتضمنة لأداة دالة على النفي. هل النفي قوة إنجازية؟ ورد في كتابات بعض اللغويين، ما يمكن أن يفاد منه أن القوة الإنجازية (أو الفعل اللغوي)، شأنه في ذلك شأن باقي القوى الإنجازية المعروفة كالإخبار والسؤال والإنذار والوعد والوعيد.. لكن حسب وجهة نظره النفي خلاف القوى الإنجازية المعروفة يمكن توارده في نفس الجملة كان يواكب السؤال والأخبار والأمر والوعد كما هو الشأن في الأمثلة الآتية:

- أما آن لهند أن تلين.

- لم تلن هند بعد.

- لا تهاجم ذوي الفضل عليك.

- لا أعدك بأنني سأساعدك.²

4- النفي عند شكري المبخوت:

يشكل موضوع النفي لدى المبخوت، عملية بحث في النظام النحوي كله على اعتبار ما يقتضيه مفهوم النظام من تماسك العناصر التي تكونه، لذلك وجب تحديد هذه التراكيب بوجود اسم من أسماء النفي الحرفية أي أدوات النفي (لا، ما، لم، لن)، وما يلحق بها في الاستعمال القديم (إن النافية، لا) أو الفعلية الحرفية أي (ليس)، وهذه أمثلة تدل على النفي:

أ. لا يجب زيد ليلي.

ب. لم، لن (يقبل، يقبل) زيدا اقتراحك.

ج. لست وصيا علي.

د. ما أنت ملاك (ملاك).

¹أحمد المتوكل، المرجع السابق، ص 53

²أحمد المتوكل، المرجع نفسه، ص 52

هـ.. لا شك أننا متفقون.¹

5- وسم النفي في العربية

يحدد المبخوت " حروف النفي ودلالاتها قائلًا: «إن الإشكال بالنسبة إلى حروف النفي ودلالاتها لا يتصل بتعبيرها عن قوة النفي ووسمها لها، بل يدور على جانب دلالي لخصه النحاة في الدلالة الزمانية التي تكون للحروف، وعلى أساس هذه الدلالات المختلفة وزعوا حروف النفي بحيث تكون (ما): لنفي الحال. و (لم): وأختها (قا): لنفي الماضي، و(لا) وأختها (لن): لنفي المستقبل»، هذا التمييز الثلاثي لحروف النفي في تحقيق ما بينها من فروق دلالية انطلق منها "المبخوت في رصد نحوي تراثي، وبهذا حروف القفي ترتبط إما يحز فضائي زماني هو زمان المتكلم (ما/لا) كما ترتبط بما قبله المالتا، وإما بما بعده (لا، لن).²

¹ شكري المبخوت، إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية، ص 35

² شكري المبخوت، المرجع السابق، ص 118-119

الفصل الثاني

توجيه النفي تداوليا في سورة الأنعام (دراسة تحليلية)

1- سورة الأنعام

كانت الأنعام عند قريش هي الغذاء و هي المواصلات وهي الثروة ، وكان كفارهم يقولون : نعبد الله لكن عشب الحياة لنا نتصرف فيها كيف نشاء ، فجاءت السورة تخبرهم أن التوحيد يجب أن يكون في الإعتقاد كما يجب أن يكون في العمل ، وهذا توجيه ليس فقط لكفار قريش ، وإنما توجيه لعامة الناس الذين يعتقدون بوحداية الله تعالى ، ولكن تطبيقهم ينافي معتقدتهم، إذن (لا إله إلا الله) يجب أن تكون في المعتقد والتطبيق، وهذا يناسب ما جاء في سورة المائدة في قوله تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [الآية: 03]

وقد تميزت سورة الأنعام بأن "نزلت جملة واحدة لاشتغالها على أصول الاعتقاد ، قال ابن عباس - رضي الله عنه - فيها : نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا ، جملة واحدة ، حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح¹ غير أننا نجد بعض المصادر التي تفرد بعض الآيات فتجعلها مدنية ، مستندة إلى آثار واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، منها قول ابن عباس وقتادة الذي يرويان فيه أن سورة الأنعام "مكية كلها إلا آيتين منها نزلنا بالمدينة ، قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الآية 67]: نزلت في مالك بن الصيف ، و كعب بن الأشرف اليهوديين ، والأخرى.

قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ [الآية : 141] نزلت في ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري ... وفي الخبر أنها نزلت جملة واحدة غير الست الآيات ، و شيعها سبعون ألف ملك مع آية واحدة اثنا عشر ألف ملك وهي، قال تعالى في سورة الأنعام ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الآية: 59] نزلوا بها ليلا لهم زجلوا² (و معنى زجلوا : الصوت الرفيع)

¹ وهبة الزحيلي ، التفسير المنير ، الطبعة الثانية ، ج 4، دار الفكر ن دمشق سوريا، 2003. ص 130
- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، الطبعة الأولى ، ج 6، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، 2000. ص 289
- النيسابوري، تح. حمزة النشرني و الشيخ عبد الحفيظ فرغلي وعبد الحميد مصطفى ،غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، دط المكتبة القيمة ، ج 4 القاهرة مصر العربية ، دت. ص 388

أحمد محمد المغيني ، الإعجاز القرآني في فواتح السور و خواتمها ، دار القمة ، دار الإيمان ، الإسكندرية مصر ، 2004 ص: 15
- عبد الحميد محمود طهماز ، بصائر الحق في سورة الأنعام ، الطبعة الأولى دار القلم بمشق ، والدار الشامية بيروت، 1990 ص 10 .
² أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة الثانية، ج 6 ، 1384هـ - 1964 ، ص: 246

الفصل الثاني : توجيه النفي تداوليا في سورة الأنعام (دراسة تحليلية)

و سورة الأنعام إحدى السور المكية الطويلة التي يدور محورها حول "العقيدة وأصول الإيمان" وهي تختلف في أهدافها ومقاصدها عن السور المدنية ، فهي لم تعرض لشيء من الأحكام التنظيمية ، كالصوم ، والحج ، والعقوبات ، وأحكام الأسرة، ولم تذكر أمور القتال ، ومحاربة الخارجين على دعوة الإسلام، كما لم تتحدث عن أهل الكتاب من اليهود ، والنصارى ، ولا على المنافقين، وإنما تناولت القضايا الكبرى الأساسية الأصول العقيدة والإيمان، وهذه القضايا إجمالاً تتمثل في ما يلي:

قضية الألوهية ، و قضية الوحي والرسالة و تنمية البعث والجزاء ؛ فهذه السورة شأنها شأن السور الملكية عنيت بأصول العقيدة والإيمان ، وهي إثبات الألوهية ، والوحي والرسالة ، والبعث والجزاء وهي أصل في حاجة المشركين وغيرهم من المبتدعين ، ومن كذب بالبعث ، والنشور ، وهذا يقتضي إنزالها جملة واحدة لأنها في معنى واحد من الحجة¹.

أما تفصيلاً فإن هذه السورة تتناول موضوع الإيمان بالله تعالى وتفرد به بالألوهية ، ووحدانيته سبحانه وتعالى ، وتدرس موقف الكفار من الدعوات التي جاء بها أنبياء الله على مر العصور والدهور وتحدث عن المشركين يوم القيامة حين يتبرؤون من شركهم ، كما أن السورة تبين ميزان الله ما الدنيا ؟، وما الآخرة ؟ ، و في ثنايا ذلك تبين السورة حزن النبي - صلى الله عليه وسلم- و تألمه من تكذيب قومه وإعراضهم عنه ، وتبين له مهام الأنبياء في نفي مزاعم الكفار التي ينسبونها إلى الله. وتعرض هذه السورة موضوعاتها وفق أسلوبين :

الأول : "أسلوب التقرير" إذ تعرض الأدلة المتعلقة بتوحيد الله والدلائل المنصوبة على وجوده وقدرته وسلطانه وقهره.

الثاني : "أسلوب التلقين" او يظهر جليا في تعليم الرسول صلى الله عليه و سلم تلقين الحجة ليقذف بما في وجه الخصم ، فلا يستطيع التخلص أو التفلت منها، ويأتي هذا الأسلوب بطريق السؤال والجواب يسألهم ثم يجيب ، وهكذا تتعرض السورة الكريمة لمناقشة المشركين وإقحامهم بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة التي تقصم ظهر الباطل، و تدحض كل مزعم لكافر.

¹ نفسه، ج 6، ص: 247 ، و انظر : وهبة الزحيلي، التفسير المنير ، ج 4، ص131 و انظر أيضا الألوسي ، تفسير الألوسي، ج 1، ص: 396، تح : عبد الرحمان فؤاد بن سراج عبد الغفار ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة، مصر العربية.

الفصل الثاني : توجيه النفي تداوليا في سورة الأنعام (دراسة تحليلية)

ومن هنا كانت سورة الأنعام بين السور المكية ذات شأن في تركيز الدعوة الإسلامية؛ تقرر حقائقها، وثبتت دعائمها، و تفند شبه المعارضين لها بطريق التنويع العجيب في المناظرة والمجادلة، فهي تذكر توحيد الله جل وعلا في الخلق والإيجاد، وفي التشريع والعبادة، وتذكر موقف المكذبين للرسول وتقص عليهم ما حاق بأمثالهم من السابقين، وتذكر شبههم في الوحي والرسالة، وتذكر يوم البعث والجزاء، وتبسط كل هذا بالتنبيه إلى الدلائل في الأنفس والآفاق، وفي الطبائع البشرية وقت الشدة والرخاء، وتذكر أيا الأنبياء إبراهيم وجملة من أبنائه الرسل، وترشد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى اتباع هداهم، وسلوك طريقهم في تحمل المشاق، وفي الصبر عليها، وتعرض لتصوير حال المكذبين يوم الحشر، وتفيض في هذا بألوان مختلفة ثم تعرض لكثير من تصرفات الجاهليين التي دفعهم إليها شركهم في ما تعلق بالتحليل، والتحریم، وتقضي عليه بالتفنيد، والإبطال، ثم تختم السورة بعد ذلك بالوصايا العشر التي أنزلت في كل الكتب السابقة، ودعا إليها جميع الأنبياء السابقين .

وهي سورة تناسب ما قبلها من السور إذ أن السورة التي سبقتها في ترتيب المصحف هي سورة المائدة، والتناسب بينهما واضح في الموضوع المتناول وهو محاجة المشركين و مجادلتهم، جاء في سورة المائدة في قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [الآية: 03] و ذلك دعوة للناس إلى أن يأخذوا الدين كاملا وأن يوحدوا الله تعالى في المعتقد وفي التطبيق، ففي سورة المائدة آية كمال الدين الحنيف، وفي سورة الأنعام الأمير محمد - صلى الله عليه وسلم - أن يكون أول المسلمين.¹

وقد جاء في فضل قراءة سورة الأنعام، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنزلت علىّ سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسييح والتحميد فمن قرأ الأنعام صلى الله عليه وسلم واستغفر له أولئك السبعون ألف ملك بعدد كل آية من سورة الأنعام يوما وليلة.²

¹ أحمد محمد المغيني، الإعجاز القرآني في فواتح السور و خواتمها، ص 16

² الزمخشري، الكشف و شرح وضبط يوسف الحمادي، ج 2، ص 140، مكنية مصر د.ت

-انظر أيضا: اللوسي تفسير الألوسي، ج 4، ص 394، انظر أيضا: ابن كثير - تفسير ابن كثير الطبعة الأولى، ج 2، ص 167 دار الفيحاء ن دمشق سوريا، مكتبة دار السلام الرياض، السعودية 1994 .

الفصل الثاني : توجيه النفي تداوليا في سورة الأنعام (دراسة تحليلية)

وسورة الأنعام من السور التي لها قيمة خاصة عند المسلمين ، خاصة أولئك الذين كان لهم فضل الصحبة ، فهذا الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول : الأنعام من نجائب القرآن ، وعن كعب قال : فاتحة التوراة فاتحة الأنعام و خاتمتها خاتمة هود.¹

وقد اهتم علماؤنا الأولون والصحابة من قبلهم بالحديث عن هذه السورة ، وبينوا ما تحدثت عنه ، وما هي الأسباب التي جعلتها من نجائب القرآن ، ولماذا حظيت بهذا الوصف من النبي ومن الصحابة الكرام ؟ ، ولماذا نزلت جملة واحدة ؟ فقالوا "نزلت جملة واحدة لاشتمالها على أصول الاعتقاد ، وذلك أمر كبير جدا بالنسبة إلى الدعوات ، وانطلاقا مما ذكرنا من فضل هذه السورة ومن تلك التكريمات الربانية لها كانت رغبتنا في أن تكون مدونة نطبق عليها هذه الأفكار عسى أن تنفعنا متعبدين هما الله تعالى ، وعسى أن تكون ميدانا خاصا لتطبيق الأفكار التي سنتناولها بحول الله تعالى.

¹أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المرجع السابق، ص248.

2- التوجيه التداولي للنفي :

النموذج الأول : في قوله تعالى في سورة الأنعام ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾

[الآية 21] .

معنى الآية :

أول ملاحظة نسجلها أن النفي هنا أتى ضمن جملة مؤكدة بأن ، يقول ابن عاشور :
«عطف على جملة "الذين خسروا أنفسهم" فالمراد بهم المشركون ،...، والمراد بافتراءهم عقيدة الشرك في الجاهلية بما فيها من تكاذيب، وبتكذيبهم الآيات و تكذيبهم القرآن بعد البعثة، وقد جعل الآتي بوحدة من هاتين الخصلتين، اظلم الناس فكيف بمن جمعوا بينهما. و جملة "إنه لا يفلح الظالمون" ، تذييل، فلذلك فصلت، أي إذا تحقق أنهم لا اظلم منهم فهم غير مفلحين، لأنه لا يفلح الظالمون فكيف بمن بلغ ظلمه النهاية، فاستغنى بذكر العلة عن ذكر المعلول. وموقع "إن" في هذا المقام يفيد معنى التعليل للجملة المحذوفة،...»¹.

ويقول أبو حيان في "البحر المحيط" : «ومعنى "لا يفلح الظالمون" لا يظفرون بمطالبهم في الدنيا والآخرة، بل يبقون في الحرمان و الخذلان، و نفى الفلاح عن الظالم فدخل فيه الأظلم، والظالم غير الأظلم، وإذا كان هذا لا يفلح فكيف يفلح الأظلم؟»²

التحليل التداولي :

المحتوى القضوي للجملة هو عدم فلاح الظالمين مسبقا بتوكيد " إنه " ومجيء التوكيد بأداة توكيد واحدة في نوع من الخبر في البلاغة العربية يسمى طلبا أي أن المخاطب يتردد أو يشك في الخبر ولذلك يؤتى له بتوكيد واحد ويمكن أن تحلل الجملة حجاجيا بكونها تدل على نفي الفلاح في حياة الظالمين .

¹ - ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر، ج 1 ، 2008، ص172

² - أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي، تح. صدقي محمد جميل ، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر للطباعة و النشر، ج4 ، 2010، ص124.

الفصل الثاني : توجيه النفي تداولياً في سورة الأنعام (دراسة تحليلية)

الإعراب¹ :

في قوله تعالى في سورة الأنعام ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الآية: 21]

الكلمة	إعرابها
الواو	استئنافية
من	اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ
أظلم	خبر مرفوع
من	حرف جر
ومن	اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ (أظلم)
افترى	فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف و الفاعل ضمير مستتر تقديره هو
لا	اداة نافية
يفلح	فعل مضارع مرفوع
الظالمون	فاعل مرفوع و علامة رفعه الواو

الجملة المنفية	الدال على عمل النفي	الدال على عمل التوكيد
يفلح الظالمون	لا	إنَّه

النموذج الثاني: في قوله تعالى: في سورة الأنعام ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنزَلَهُمْ نَصْرِنَا وَلَا مَبْدَل لِّكَلِمَتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الآية: 34]
معنى الآية:

المخاطب في الآية هو النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول ابن عاشور (لا مبدل عطف على جملة "آتاهم نصرنا" وكلمات الله ووحيه للرسول الدال على وعده إياهم بالنصر، وأضافه النصر إلى ضمير الجلالة ، فالمراد كلمات من نوع خاص) ، وهذا تطمين للنبي صلى الله عليه وسلم بان الله ينصره كما نصر الذين من قبله من الرسل ، ويجوز أن تكون كلمة الله في أزاله وقدره من سننه في

¹ - محمود صافي ، إعراب القرآن و صرف و بيان ، دار الرشيد - مؤسسة الإيمان ، ج 5 ، 1995 ، ص ص 107 108

الفصل الثاني : توجيه النفي تداوليا في سورة الأنعام (دراسة تحليلية)

الأمم ، أي أن إهلاك المكذبين كما وقع إهلاك من قبلهم ، ونفي المبدل كناية عن نفي التبديل ، أي لا تبديل ، لأن التبديل لا يكون إلا من مبدل ومعناه أن غير أن غير الله عاجز على أن يبذل مراد الله وان الله أراد أن لا يبذل كلماته في هذا الشأن¹ .

التحليل التداولي :

المحتوى القضوي للجملة: هو نفي وجود مبدل لكلمات الله وهي جملة يمكن تصنيفها ضمن التقريريات وفيها جانب حجاجي عبر عنه الشيخ ابن عاشور (بأنها كناية عن نفي التبديل والكناية انتقال من لازم إلى لازم آخر .

الإعراب² :

في قوله تعالى: في سورة الأنعام ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَلَّهُمْ نَضْرَانًا وَلَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَائِي الْمُرْسَلِينَ﴾ [الآية: 34]

الكلمة	إعرابها
الواو	استئنافية
لا	نافية للجنس تعمل عمل (إِنَّ)
مبدل	اسم لا مبني على الفتح في محل نصب و خبر لا محذوف وجوبا تقديره موجود
لكلمات	جار و مجرور متعلق بخبر لا محذوف
الله	لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة و علامة جره الكسرة

• النفي و توجيهه التداولي

الجملة المنفية	الدال على عمل النفي
مبدل لكلمات الله	لا

¹ - ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج7، 2007، ص 202 .

² - بمحت عبد الواحد الشبخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، مكتبة دنديس الأردن، الطبعة الأولى، ج4، 2001، ص ص 257 258

النموذج الثالث :

في قوله تعالى: في سورة الأنعام ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الآية : 51-

[52]

معنى الآية :

لا تطرد يا محمد هؤلاء المؤمنين الضعفاء من مجلسك، الذين يعبدون ربهم دوما في الصباح و المساء، يلتمسون بذلك القرب من الله و الدنو من رضاه ، فلا تؤاخذ أنت بحسابهم و لا هم بحسابك، ولا هم رزقهم عليك و لا أنت رزقك عليهم، فلا تطردهم فإنك إن طردتهم تكون من الظالمين، و حاشاه من وقوع ذلك منه عليه الصلاة و السلام .

التحليل التداولي :

المحتوى القضوي للجملة هو اعتبار ظاهر النفر الذين يجلسون مع النبي صل الله عليه و سلم ، وإن كان لهم باطن عكس صلاحهم الظاهر فحسابهم على الله و كان النفي شبيها بالتوكيد اللفظي و يمكن أن تحلل الجملة حجاجيا بكونها تدل على نفي و طرد الناس ، و الحرص على معاملتهم مهما كانت بواطنهم و الحجة حتى لا تكون ظالما .

الفصل الثاني : توجيه النفي تداوليا في سورة الأنعام (دراسة تحليلية)

الإعراب¹:

قال الله تعالى ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ﴾ [الآية: 52]

الكلمة	إعرابها
ما	أداة نفي
عليك	على حرف جر و الكاف ضمير في محل جر متعلق بمحذوف خبر مقدم على المبتدأ
من حسابهم	متعلقان بالخبر المحذوف و هو شبه جملة

الجملة المنفية	الدال على عمل النفي
عليك من حسابهم	ما

النموذج الرابع : قال الله تعالى: في سورة الأنعام: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ

وَلَكِن ذِكْرًا لِّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الآية: 69]

معنى الآية :

أي ليس على المؤمنين شيء من حساب الكفار على استهزائهم و إضلالهم ، إذا تجنبوهم فلم يجلسوا معهم و لكن عليهم أن يذكروهم و يمنعوهم عن ما هم عليه من القبائح بما أمكن من العضة و التذكير ، و يظهروا لهم الكراهية لعلهم يجتنبون الخوض في القرآن حياء من المؤمنين ، إذا رأوهم قد تركوا مجالستهم ، قال ابن عطية "ينبغي للمؤمن أن يتمثل حكم هذه الآية مع الملحدين و أهل الجدل" .

¹ - الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه، الطبعة الأولى ، ج3، 2009، ص297

الفصل الثاني : توجيه النفي تداوليا في سورة الأنعام (دراسة تحليلية)

التحليل التداولي :

المحتوى القضوي للجملة : نفي الجلوس مع الكفار و بالتالي اجتنابهم و الإعراض عنهم بالإضافة لعدم السماح لهم بالخوض في آيات الله ، و يمكن أن نحلل الجملة حجاجيا بكونها تدل على ردع الكفار و عدم مجالستهم و جزرهم و الحجة أنهم ليسوا من أهل الإسلام .

الإعراب¹:

قال الله تعالى ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرُوا لَهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الآية: 69]

الكلمة	اعرابها
و	حرف عطف
ما	أداة نفي
على الذين	جار ومجرور متعلقان المحذوف خبر مقدم وجملة يتقون صلة
يتقون	فعل مضارع مرفوع و الواو فاعل
من حساب	جار و مجرور
هم	ضمير و هو مضاف اليه
من	حرف جر زائد
شيء	اسم مجرور لفظا مرفوع محلا (مبتدأ مؤخر)

الجملة المنفية	الدال على عمل النفي
عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ	ما

¹ - محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، دار الارشاد للنشر، الطبعة الثالثة، ج 1، 1992، ص 1050.

الفصل الثاني : توجيه النفي تداوليا في سورة الأنعام (دراسة تحليلية)

النموذج الخامس : قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿77﴾ [الآية : 77]

معنى الآية :

أي نري إبراهيم الملك العظيم والسلطان الباهر لكي يكون من الراسخين في اليقين أريناه تلك الآيات الباهرات فلما سر بظلمته كل ضياء رأى كوكبا مضيئا في السماء قال هذا ربي على سبيل الرد عليهم والتوبيخ لهم وإستدارجا لهم لأجل جهلهم وخطاهم في عبادته غير الله وكان أبوه وقومه يعبدون الأصنام والكواكب فلما اراد أن ينبههم بضاللتهم ويرشدهم إلى الحق من النظر والاستدلال ويعرفهم أن النظر الصحيح يؤدي إلى أن لا يكون شيئا منها لها وراءها محدثا أحدثها ومدبرا دبرها تلهها وانتقادها ومسيرها فلما رأى غياب الكوكب قال لا أحب عبادته من كان كذلك لان الرب لا يجوز عليه التغيير والانتقال لأن ذلك من صفات الأجرام فلما رأى القمر طالعا ومنتشر الضوء قال هذا ربي على الأسلوب المتقدم لفتن لأنظار أمته إلى فساد ما يعبدونه وتستفتيها لأحلامهم فلما غاب القمر قال إبراهيم عليه السلام لان لم يهديني ربي على الهدى لأكون من القوم الظالمين وفيه تعريض لقومه لأنهم على ضلاله فلما رأى الشمس مشرقه قال هذا اكبر من الكواكب والقمر فلما قامت الشمس قال "" أنا بريء من إشراككم وأصنامكم.¹

التحليل التداولي :

المحتوى القضوي هو عدم الثبات على الهداية إلا بتأييد من الله تعالى بالحجة وهذا لا يعني أن سيدنا إبراهيم غير مهتدي ، فالأنبياء مفطورون على الهداية و قد نسبها إلى رب العزة ، ويمكن أن نحلل الجملة حججيا لكونها تدل على نفي الهداية و الحجة هي العصمة من الله .

¹ - أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي ، المرجع السابق، ص171.

الفصل الثاني : توجيه النفي تداوليا في سورة الأنعام (دراسة تحليلية)

الإعراب¹:

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَأُنْذِرَنَّكَ يَا كَافِرٌ لَأَكُونَنَّ مِنَ الْفَاقِمِينَ﴾ [الآية : 77]

الكلمة	اعرابها
لم	حرف نفي و جزم و قلب.
يهدني	فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف آخره - حرف العلة - و النون نون الوقاية لا محل لها من الإعراب ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم .
ربي	فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها الحركة المأتي بها من أجل الياء و الياء ضمير متصل - ضمير المتكلم - مبني على السكون في محل جر بالإضافة والجملة الفعلية (لم يهدني ربي) في محل جزم بإن لأنها فعل الشرط.

الجملة المنفية	الدال على عمل النفي
يهدني ربي	لم

¹ - بحجت عبد الواحد الشبخلي، المرجع السابق، ص 317 .

الفصل الثاني : توجيه النفي تداوليا في سورة الأنعام (دراسة تحليلية)

النموذج السادس :

قال الله تعالى : ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأنعام : الآية 81]

معنى الآية :

يقول ابن عاشور: "ومعنى لم ينزل به عليكم لم يخبركم بإلهية الأصنام التي عبدتموها ولم يأمركم بعبادتها خيرا تعلمون أنه من عنده فلذلك استعار لذلك الخبر التنزيل تشبيها لعظم قدره بالرفعة، ولبلوغه إلى من هم دون المخبر، بنزول الشيء العالي إلى أسفل منه، والسلطان: الحجة لأنها تتسلط على نفس المخاصم، أي لم يأتكم خير منه تجعلونه حجة على صحة عبادتكم الأصنام"¹.

التحليل التداولي :

المحتوى القضوي هو نفي الإخبار بإلهية الأصنام ، ولم يأمر بعبادتها ولذلك استعار للخبر بالتنزيل لعظم قدره ، ويمكن أن نحلل الجملة حجاجيا لكونها تدل على عدم الإخبار والعدول عن ذلك بنقل المعنى والحجة هي علوية المولى عز وجل.

النموذج السادس :

قال الله تعالى : ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأنعام : الآية 81]

الإعراب²:

الكلمة	اعرابها
ما	اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول أشركتم
لم	أداة نفي
ينزل	فعل مضارع مجزوم بلم و الفاعل مستتر فيه جواز تقديره هو.
به	جار مجرور والجملة الفعلية (لم ينزل به عليكم سلطان) صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

الدال على عمل النفي	الجملة المنفية
لم	ينزل به عليكم

¹ - محمد طاهر بن عاشور، المرجع السابق، ص531

² - بمجت عبد الواحد الشخيلي، المرجع السابق ، ص331

النموذج السابع :

قال الله تعالى ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ وَّلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 51]

معنى الآية :

قال القاضي أبو محمد رحمة الله عليه و الطبري¹ يخافون هنا بمعنى يعلمون وهذا غير لازم وقوله "" الذين يخافون أن يحشروا إن ربهم "" يعم بنفس اللفظ كل مؤمن بالبعث من مسلم و يهودي ونصراني .

وقوله ليس لهم من دونه من ولي ولا شفيع يحتمل معنيين فإن جعلناه داخلا في الخوف كان موضع نصب على الحال ، أي تخافون أن تحشروا من لا ولي له ولا شفيع فهي مختصة بالمؤمنين المسلمين لأن اليهود والنصارى يزعمون أن لهم شفعاء وأنهم أبناء الله ، ونحو هذا من الأباطيل ، وإن جعلنا قوله "" ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع "" إخبارا من الله عن صفة الحال يومئذ فهي عامة للمسلمين وأهل الكتاب "" ولعلمهم يتقون "" ترج على حسب ما يرى البشر ويعطيه في نظرهم.

التحليل التداولي :

المحتوى القضوي للجملة هو نفي الخلاص والشفاعة إلا من عند الله الواحد الأحد حتى وإن كانوا مصدقين بوعيده ووعده ، عاملين بما يرضي الله عز وجل ويمكن أن نحلل الجملة حجاجيا بكونها تدل على نفي إبقاء الحجة بل إقامتها عليهم لأن الله هو الحاكم على أمورهم ، و الحجة الحشر.

¹ - أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي تح. عبد السلام عبد الشافي محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى ، مج 4 ، - 1422 هـ ص 623

الفصل الثاني : توجيه النفي تداولياً في سورة الأنعام (دراسة تحليلية)

الإعراب:¹

قال الله تعالى ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 51]

الكلمة	إعرابها
ليس	فعل ماض ناقص جامد
اللام	حرف جر
هم	ضمير في محل جر متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم
من دونه	جار ومجرور متعلق بحال والهاء ضمير مضاف إليه .
ولي	اسم ليس مؤخر مرفوع
ولا	عاطفة لتأكيد النفي.
شفيع	معطوف على ولي مرفوع مثله
لعلمهم	حرف مشبه بالفعل للترجي وهم ضمير في محل نصب اسم لعل .
يتقون	فعل مضارع مرفوع والواو فاعل.

الجملة المنفية	الدال على عمل النفي
لهم من دونه من ولي	ليس

¹ - محمود الصافي، المرجع السابق، ص 156

النموذج الثامن :

قال الله تعالى ﴿ أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَتَّئِدٌ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 122]

معنى الآية :

لما تقدم من ذكر المؤمنين الكافرين ، مثل تعالى بأن شبه المؤمن بالحي الذي له نور يتصرف كيف ما سلك ، و الكافر بالمتخبط في الظلمات المستقر فيها ، ليظهر الفرق بين الفريقين والمعنى : أو من كان بمنزلة الميت أعمى البصيرة كافرا ضالا ، فأحيا الله قلبه بإيمان وأنقذه من الضلالة بالقران ، وجعلنا مع تلك الهداية النور العظيم الوضاء ، الذي يتأمل به الأشياء ، ويميز به الحق والباطل ، كمن هو يتخبط في ظلمات لا يعرف المنفذ ولا طريق الخلاص وكما بقي هذا النوع في الظلمات يتخبط فيها ، كذلك حسنا للكافرين وزينا لهم ما كانوا يعملون من الشرك و المعاصي¹.

التحليل التداولي :

المحتوى القضوي للجملة هو عدم بصيرة الكافر وغرقه في غياهب الظلمات بعكس المؤمن الذي يستنير بنور الله ، و يمكن أن نحلل الجملة حجاجيا بكونها تدل على نفي خلاص الكافر ، والحجة تزيين سوء عمل الكافر له .

¹ - أبو حيان الأندلسي ، المرجع السابق ، ص216

الفصل الثاني : توجيه النفي تداوليا في سورة الأنعام (دراسة تحليلية)

الإعراب¹:

قال الله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 122]

الكلمة	اعرابها
ليس	فعل ماض ناقص و الفاعل ضمير مستتر
الباء	حرف جر + للتوكيد
خارج	اسم مجرور بالباء لفظا ، منصوب على أنه خبر ليس محلا
منها	جار و مجرور

الجملة المنفية	الدال على عمل النفي
بـخارج منها	ليس

¹ - محيي الدين الدرويش ، المرجع السابق ، ج 8 ، ص 446

خاتمة

- بعد أن تم بعون الله وتوفيقه البحث من المفيد يبقى أن نبرز أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال ما تناولناه في هذه الدراسة ، والتي يمكن ايجازها في النقاط التالية:
- النفي بمعناه الاصطلاحي هو ما يقابل بالإثبات إلى قسمين نفي صريح من خلال الأدوات ونفي ضمني يفهم من خلال السياق، وموضوعه.
 - يتبين أن لكل أداة من أدوات النفي دلالة خاصة تتميز بها عن الأخرى.
 - التداولية فرع من علم اللغة يبحث في كيفية إكتشاف السامع مقاصد ، المتكلم وتهتم بأحوال المتخاطبين والسياق الذي يجري فيه الخطاب .
 - سعي التداولية إلى معالجة الكثير من المفاهيم المتعلقة بمقاصد المتكلم وهذا ما بذله كل من سير واسنن في نظريه الأفعال الكلامية ، يتعمق سيرا وغرايس أكثر فأكثر ويثبتا جهدهما في دراسة المقتضيات والمتضمنات.
 - أخذنا بعض النماذج لتطبيق لكن النصيب الأوفر في السورة كان الحرف " لا " وذلك لشيوع استعمالها في اللغة العربية وترددها عند المتكلم .
 - تعددت أدوات النفي في سورة الأنعام و معاني دلالة النفي النحوية والبلاغية وذلك حسب صياغها .
 - نستنتج أن النفي لا يأتي بصيغه الإخبار فقط ، قد يصطبغ بصبغة بصفه توجيهية ، أو في إطار الإقناع ، أو التعبير عن حاله الوعد والوعيد وهذا ما رأيناه في الخطاب القرآني.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1-القرآن الكريم (ورث-حفص):

2-معاجم:

1. أبي الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر ، ج 5 ،
1399هـ/1979م

2. حامد كمال عبد الله حسين العربي ، معجم أجمل ما كتب الشعراء العرب ، دار الجيل بيروت
، 1399هـ /1979م

3. لسان العرب لابن منظور ، ج 11

4. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة مصر ، ط 4 ،
1945هـ ، 2004 م

5. عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر . ينظر معجم تراجم الشعراء الكبير

3-الكتب:

1. ابن سان الخفاجي ، سر الفصاحة . تح عبد المتعال الصعيدي ، مطبعة محمد علي صبيح و أولاده ،
القاهرة مصر ، (د ط) 1969 م

2. ابن سيده المخصص ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ج 13 ، 1417هـ / 1996م

3. ابن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، ج 7 ، 2007.

4. ابن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، ج 1 ، 2008.

5. ابن قتيبة ، الممزق العبدى ، الشعر و الشعراء ، المعارف ، ج 1 ، 1386هـ / 1968م

6. ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت لبنان (د
ط) ، (د ت) ج 11 .

7. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة الثانية، ج 6 ، 1384هـ - 1964.
8. ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي تح. عبد السلام عبد الشافي محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى ، مج 4 ، - 1422 هـ.
9. حافظ أبو الفضل جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1 ، 1394هـ/1974م
10. أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي، تح. صدقي محمد جميل ، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر للطباعة و النشر، ج 4 ، 2010.
11. أحمد المتوكل، الوظيفة والبنية (مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية)، منشورات عكاظ ، ط1، 1993.
12. أحمد محمد المغيني ، الإعجاز القرآني في فواتح السور و خواتمها ، دار القمة ، دار الإيمان ، الإسكندرية مصر ، 2004.
13. آن روبل جاك موشلار ، التداولية ليوم علم جديد في التواصل ترجمة سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، دار الطبيعة ، بيروت ، لبنان ط1 يوليو 2003
14. بادليس هوميل : التداولية و البلاغة العربية ، مجلة المخبر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد السابع 2011م
15. برجستراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، تح، رمضان عبد التواب ، مطبعة السماح ، القاهرة ط2، 1929.
16. بطرس البستاني ، محيط المحيط المعلم ، دار النشر مكتبة لبنان ، ط1، 2009
17. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية ، دط . القاهرة ، 2003

18. بهجت عبد الواحد الشبخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، مكتبة دنديس الأردن، الطبعة الأولى، ج4، 2001.
19. الجاحظ، البيان و التبیین، تح. درويش جودي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان (د ط) 1434 هـ 2013م.
20. الجوهری، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، دار العلم للملايين، ج5. 1995
21. الجليلي دالاش ن مدخل الى اللسانيات التداولية، لطلبة معاهد اللغة العربية و آدابها ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د ط)
22. الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، ط1 بيروت، لبنان، 1413هـ/1992م.
23. خديجة محمود الشنقيطي، المنحى التداولي في التراث اللغوي - الأمر و الإستفهام نموذجين، عالم الكتب الحديث، إربك، الأردن، ط1، 2016
24. الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهدي الأزدي، حروف المعاني، ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي، دار الفكر، ط2.
25. الخليل بن الفراهدي الأزدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ط1، بيروت، 2003م
26. الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، ج1، 1998 م.
27. الزمخشري، الكشف و شرح و ضبط يوسف الحمادي، ج2، مكنية مصر د.ت.
28. سامية بن يامنة، تداولية سياق الحالي في العقل الكلامي، دراسة تحليلية تطبيقية، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1. 1440هـ - 2019م
29. السكاكي، مفتاح العلوم. تح عبد الحميد الهداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، طبعه1، 2000م.

30. سبويه، الكتاب ت ، عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة مصر الطبعة 3 ، 1408 هـ ، جزء 1 ، 1988م.
31. السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، المكتبة العصرية ، ط 1 ، 2017.
32. الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم و إعرابه وبيانه، الطبعة الأولى ، ج3 ، 2009.
33. عباس حسن ، النحو الوافي، دار المعارف ، ج 1 ، ط3، مكتبة لسان العرب، مصر 1971.
34. عبد الحميد محمود طهماز، بصائر الحق في سورة الأنعام ، الطبعة الأولى دار القلم بمشق ، والدار الشامية بيروت، 1990 .
35. عبد الرحمن طه ، السان والميزان او التكاثر اللفظي،المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط 1 ، 1998
36. عبد السلام محمد هارون ، الكتاب سبويه ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، 1407هـ / 1988 م
37. عبد العال سالم مكرم، تطبيقات نحوية و بلاغية ، ج3
38. عبد العال سيد مكرم ،تطبيقات نحوية و بلاغية ..ج1
39. عماد بسبوي زغلول القيرواني ، الايضاح في علوم البلاغة ،دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ط 3 ، 1424 هـ / 2003م
40. العياشي أدراوي ، الإستلزام الحوارية في التداول اللساني ، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 2011 .
41. غريس ، محاضرات في التخاطب ، ذكره أول مرة في دروسه ، وشرحه أكثر في مقالته الشهيرة المنطق و التخاطب.
42. فروانسواز أرمينكو ، المقارنة التداولية تر. سعيد علوش ، مركز الإنماء القومي ، بيروت لبنان .

43. القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، الطبعة الأولى ، ج 6، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، 2000.
44. القزويني ، مراجعه عماد بسيوني ، زغلول، الإيضاح في علوم البلاغة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ج1، ط3 المكتبة الازهرية للتراث، بيروت لبنان، 1412هـ/1993م.
45. محسن علي عطية ، الأساليب النحوية عرض و تطبيق ، دار المناهج لنشر و التوزيع الاردن ، ط1 ، 1428هـ / 2007 م
46. محمد الكساس ، علل اللسان و أمراض اللغة رؤية لغوية إكلينيكية و إنعكاساتها الإجتماعية بيروت ، لمكتبة العصرية ، ط1 1998 .
47. محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التنهاوي ، ط15، 1862،
48. محمد حسن شراب ، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، مؤسسة الرسالة بيروت ، لبنان ، ج2 ، 1438هـ / 2007م.
49. محمد عبد الله الخباص ، النفي بين النظرية و التطبيق في الجملة الفعلية ، دار جليس الزمان لنشر و التوزيع ، ط1 ، 2013،
50. محمد علي التنهاوي ، موسوعة كشاف إصطلاحات الفنون و العلوم، تح رفيق المعجم علي ، ط1 بيروت لبنان، 1996
51. محمد نظيف ، الحوار والتفاعل التواصلي دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية ، دار أفريقيا الشرق، المغرب ، (د ط) ، (د ت) .
52. محمود أحمد نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، (د ط) ، 2002م
53. محمود صافي ، إعراب القرآن و صرف و بيان ، دار الرشيد - مؤسسة الإيمان ، ج5 ، 1995،

54. محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، دار الارشاد للنشر ، الطبعة الثالثة ، ج 1 ، 1992.
55. مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، دار الطليعة بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2005 .
56. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية، ج2، ط28 ، بيروت - سيدا 1414هـ/1993م،
57. نعمان بوقرة ، اللسانيات العامة إتجاهاتها و قضاياها الراهنة ،علم المكتبة الحديثة ، إربك الأردن ، ط 1 ، 1430 هـ - 2009 م
58. النيسابوري، تح. حمزة النشري و الشيخ عبد الحفيظ فرغلي و عبد الحميد مصطفى ، غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، دط المكتبة القيمة ، ج 4 القاهرة مصر العربية ، دت.
59. وهبة الزحيلي ، التفسير المنير ، الطبعة الثانية ، ج 4، دار الفكر ن دمشق سوريا، 2003.

مذكرات:

1. بثينة بن عيسى ،الأفعال الكلامية في كتاب بدائع الفوائد البن القيم الجوزية، دراسة تداولية، مذكرة لنيل شهادة ماستر ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، 2020/2019

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكرو عرفان	
اهداء	
فهرس المحتويات	
أ	المقدمة
أ	1-اشكالية الدراسة
ب	2-أهمية الدراسة
ب	3-اهداف الدراسة
ب	4-تقسيمات الدراسة
ج	5-صعوبات الدراسة
مدخل حول التداولية	
6	تمهيد
6	1-تعريف التداولية
6	1-1- لغة
7	1-2 (التعريف الإصطلاحي للتداولية
8	2- نشأة التداولية:
9	3- التداولية في التراث العربي
10	1-3 (النّحة
11	2-3 (البلاغون
12	4- أهم القضايا التي تدرسها التداولية
12	4-1-الأفعال الكلامية
13	4-2- الاقتضاء
14	4-3- القول المضمّر
15	5-قوانين التخاطب
17	6-الحجاج
الفصل الأول أسلوب النفي نحويا و تداوليا	
19	أولا: أسلوب النفي نحويا
19	1- مفهوم النفي اصطلاحا
20	2- مفهوم الأداة
21	3- لا النافية

فهرس المحتويات

21	أ) لا غير العاملة
22	ج) لا الداخلة على الفعل الماضي
23	د) لا العاطفة
24	2- العاملة
24	أ) لا النافية للجنس
24	ب) لا العاملة عمل ليس
25	ج) ليس النافية
25	3- لما النافية
26	4- إن النافية
27	5- لم النافية
27	6- لن النافية
29	ثانيا: أسلوب النفي تداوليا
29	1- نظرية أفعال الكلام : les actes de langage
30	2- المفاهيم النظرية
30	2-1- عند اوستن
32	2-2- أصناف الأفعال الكلامية عند أوستين
32	2-3- أفعال الكلام عند (سيرل)
33	2-4- تصنيف الأفعال الكلامية العربية عند محمود
35	ثالثا: النفي عند العرب المحدثين (أحمد المتوكل)
35	1- الأدوات النافية
35	2- الأدوات النافية البسيطة
36	3- النفي والقوة الإنجازية
36	4- النفي عند شكري المبخوت
37	5- وسم النفي في العربية
الفصل الثاني توجيه النفي تداوليا في سورة الأنعام	
39	1- سورة الأنعام
43	3- التوجيه التداولي للنفي
43	النموذج الأول (اداة النفي "لا")
44	النموذج الثاني (اداة النفي "لا")
46	النموذج الثالث (اداة النفي "ما")

فهرس المحتويات

47	النموذج الرابع (اداة النفي "ما")
49	النموذج الخامس (اداة النفي "لم")
51	النموذج السادس (اداة النفي "لم")
52	النموذج السابع (اداة النفي "ليس")
54	النموذج الثامن (اداة النفي "ليس")
57	خاتمة
59	قائمة المصادر و المراجع

مُلخَص الدِّرَاسَة

تسعى هذه الدراسة الموسومة بعنوان التوجيه التداولي للنفي في سورة الأنعام (نموذجاً) الى بيان دلالات النفي و أدواته، و توجيهه تداولياً ، و ذلك من خلال سورة الأنعام.

و انطلاقاً من الإجابة على الإشكالية مفادها ما هي دلالة النفي تداولياً في سورة الأنعام؟

و قد اعتمدت فيها على المنهج التحليلي من خلال اختيار بعض النماذج المعينة و المتضمنة لأدوات النفي في دراستنا التطبيقية، حيث توصلت الى مجموعة من النتائج أهمها:

أن النفي في مفهومه الإصطلاحي ما يقابل الإثبات ، تعدد أدوات النفي أدى الى تعدد الدلالات كل حسب موقعها في الآية و هذا ما ورد في التفاسير.

الكلمات المفتاحية : التداولية ، الأفعال الكلامية، أدوات النفي ، سورة الأنعام.

Abstract

This study, tagged with the title of pragmatic guidance for negation in Surat Al-An'am (a model), seeks to clarify the implications of negation and its tools, and direct it pragmatically, through Surat Al-An'am.

based on the answer to the problem that is, what is the significance of the pragmatic negation in Surat Al-An'am?

In it, I relied on the analytical method by choosing some specific models that included the tools of negation in our applied study, where I reached a set of results, the most important of which are:

The negation in its idiomatic concept is what corresponds to the affirmation. The multiplicity of negation tools led to a multiplicity of connotations, each according to its position in the verse, and this is what was mentioned in the interpretations.

Keywords: Pragmatics, verbal verbs, negation tools, Surat Al-An'am.